الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة

كلية: العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم: العلوم الانسانية- شعبة التاريخ

دور الجزائر في دعم قضايا التحرر في افريقيا 1945-1994 (أنغولا ،جنوب إفريقيا نموذجين)

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ.

تخصص الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي.

إعداد الطالبتين:

- صباح بن لطرش.
- فوزية بوهرار.

إشراف الأستاذ

- سفيان صرصاق.

السنة الجامعية: 2016-2017م

1437- 1438هـ

شكر و عرفان

إن الحمد و الشكر لله العظيم أولا و أخيرا

الذي وفقنا الإنجاز هذا العمل المتواضع

فالحمد و الشكر لك يارب.

ثم الشكر الموصول للوالدين الكريمين.

كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف **صرصاق سفيان** الذي

لم يبخل علينا بنصائحه و توجيهاته منذ بداية هذا العمل.

نتوجه أيضا بالشكر للأخ **عابد سفيان** و الأخت **عقون مروة**

اللذان ساندانا ووجهانا لإتمام هذه المذكرة.

كما نشكر كل أساتذة قسم التاريخ على رأسهم الأستاذ **بن يغزر أحمد**

والأستاذ **حماتيت عبد الكريم** كما لا ننس **الأستاذ أوقاسي عبد القادر** من قسم علم

المكتبات والتوثيق إضافة إلى امتناننا للزميلين **شريفي عبد الله** و **سردو موسى**.

كما لا ننس امتناننا لمكتبيي جامعة خميس مليانة.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل.

من قريب أو من بعيد.

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام علي رسول الله وصحبه ومن ولاه

أهدي ثمرة جهدي إلي التي تكتب لها أجمل الكلمات وتصاغ

لها أروع العبارات وعلى أعتاب فضلها تنكسر الأقلام إلي نبع

حناني ووسام فخري

أمي الغالية

إلي مصدر شرفي وعزتي وخير معين لي في هذه الدنيا

أدامك الله تاجا علي رأسي وشمعة تنير دربي

أبي العزيز

إلي إخوتي: سليمة، بلقاسم، سهام .

إلي أستاذي المحترم صرصاق سفيان الذي أكن له كل الاحترام والتقدير

إلي أعز صديقاتي :حبيبة ،رحمة ،شيماء، وزنة، زهرة، زهية، بثينة جميلة، بختة .

إلي رفيقة دربي في إنجاز هذه المذكرة فوزية

إلي زملائنا تخصص تاريخ وعلم المكتبات و التوثيق وعلى رأسهم

رشيد،شمس الدين و نور الدين

إلي كل من في ذاكرتي ولم تسعهم مذكراتي.

صباح

الإهداء

بسم الله والصلاة والسلام علي رسول الله وصحبه ومن ولاه

أهدي ثمرة جهدي إلي أعز وأروع إنسانة في هذا الوجود

إلي نور عيني وضياء دربي للنجاح والتألق دائما

من علمتني أن العبادة إيمان والحياة عمل

أمي الغالية

إلي مصدر شرفي وعزتي إلي من علمني أن النجاح ليس له نهاية

أدامك الله تاجا علي رأسي وشمعة تنير دربي وأسأل الله

أن يجعلك سيدا من أسياد الجنة

أبي العزيز

إلي إخوتي وأخواتي :نسيمة ،سامية ،رضا ،مراد.

إلي الأستاذ صرصاق سفيان الذي أكن له فائق الاحترام والتقدير

إلي أعز صديقاتي وسيلة، نعيمة، حبيبة، رحمة ، شيماء، وزنة

زهرة ،جميلة،زهية، بثينة ،بختة،عائشة .

إلي رفيقة دربي في إنجاز هذه العمل صباح

إلي زملائنا تخصص تاريخ وعلم مكتبات وعلي رأسهم

شمس الدين، رشيد وسعدي وإلي كل من ساهم

في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة

إلي كل من في ذاكرتي ولم تسعهم مذكراتي.

فـــوزية

خطة الدراسة:

دور الجزائر في دعم قضايا التحرر في إفريقيا 1945 – 1994م .

1-المدخل التمهيدي :الاستعمار الاوربي لإفريقيا.

1-1المبحث الأول : ضبط مصطلحات ومفاهيم.

1-المطلب الأول : الاستعمار،الإستطان، التبشير.

2-المطلب الثاني : الأبارتيد، التمييز العنصري ، الدبلوماسية.

1-2المبحث الثاني : دوافع الاستعمار الأوروبي لإفريقيا.

1-المطلب الأول : دوافع إستراتيجية ودينية.

أ- دافع استراتيجي.

ب- دافع ديني.

2-المطلب الثاني : دوافع اقتصادية وتجارية .

أ- دافع اقتصادي.

ب- دافع تجاري.

3-المطلب الثالث : دوافع متصلة بالدول الأوروبية وعوامل نفسية.

أ- دافع متصل بالدول الأوروبية.

ب- دافع نفسي.

1-3المبحث الثالث : الظاهرة الاستعمارية وتبلور الفكر التحرري.

1-المطلب الأول : مراحل الاستعمار في إفريقيا وخصائصه.

أ- المراحل.

ب- الخصائص.

2-المطلب الثاني : الأساليب الاستعمارية.

3-المطلب الثالث : تبلور الفكر التحرري لدى المستعمرات في إفريقيا .

2-الفصل الأول : الدعم الجزائري لقضايا التحرر في دول الشمال الإفريقي.

2-2المبحث الأول : دوافع الدعم الجزائري لقضايا التحرر.

1-المطلب الأول : الانتماء الإفريقي.

2-المطلب الثاني :العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية.

أ- العلاقات الجزائرية المغاربية .

ب- العلاقات الجزائرية الإفريقية .

2-3المبحث الثاني : دعم الجزائر لقضايا التحرر أثناء وبعد الثورة .

1-المطلب الأول : دعم الجزائر لقضايا التحرر أثناء الثورة .

2-المطلب الثاني : دعم الجزائر لقضايا التحرر بعد الاستقلال.

3-3المبحث الثالث : الدعم الجزائري لدول الشمال الإفريقي.

1-المطلب الأول : تونس والمغرب.

2-المطلب الثاني : ليبيا والصحراء الغربية.

3-الفصل الثاني : الدعم الجزائري لدول إفريقيا جنوب الصحراء.

3-1المبحث الأول : الاستعمار البرتغالي لأنغولا وردود الفعل المحلية .

1-**المطلب الأول** : الاستعمار وردود الفعل.

أ- الاستعمار البرتغالي لأنغولا.

ب- ردود الفعل المحلية.

2-**المطلب الثاني** : الدعم الجزائري لأنغولا.

3-2المبحث الثاني : سياسة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا وردود الفعل إزاء هذه السياسة.

1-**المطلب الأول:** ماهية الفصل العنصري وردود الفعل المحلية في جنوب إفريقيا.

أ- سياسة الفصل العنصري.

ب- ردود الفعل المحلية.

2-**المطلب الثاني:** الدعم الجزائري لجنوب إفريقيا ونهاية التمييز العنصري.

أ- الدعم الجزائري لجنوب إفريقيا.

ب- نهاية التمييز العنصري.

قائمة المختصرات:

الرمز	المختصر
ط	الطبعة
د،ط	دون طبعة
تر	ترجمة
مر	مراجعة
د،س	دون سنة
د،د،ن	دون دار النشر
ج	جزء
مج	مجلد
ص	الصفحة
p	page

مقدمة

مقدمة:

إن حركة الكشوف الجغرافية التي قام بها الرحالة و المستكشفين الأوروبيين نحو العالم الجديد و الذي يتمثل في الأمريكيتين إضافة إلى القارة الإفريقية ،حيث تم اكتشاف مناطق كانت مجهولة ،والدافع الأساسي لهذه الكشوف كان دافعا اقتصاديا تجاريا بالدرجة الأولى ،ولكن مع طابع الإنسان المحب للثورة و الكسب تغير طابع الرحلات الاستكشافية إلى حركة استعمارية ،وهذا بغية السيطرة الكلية على ثورات المناطق المكتشفة ،والتي سنعضها بالذكر القارة الإفريقية ،التي شهدت حركة استعمارية من طرف الإمبراطوريات الاستعمارية بداية من البرتغال و اسبانيا ثم تليها فرنسا و انجلترا.

شهدت القارة السمراء حركة استعمارية عنيفة ،وبالتالي هذا ما جعل شعوب هذه القارة تنتفض تعبيرا عن رفضها للاستعمار ،لكن الملاحظ أن الثورات المعارضة في القارة لم تكن في نفس الوقت في كل الدول ،ومن أم الثورات التحررية التي شهدتها القارة ،الثورة الجزائرية التي يبقى التاريخ شاهدا عليها لما لها من أثر على الدول الاستعمارية والمستعمرة على حد سواء ،حيث أنها هزت الحكومات الاستعمارية ،وجعلتها تعيد ترتيب حساباتها ،خاصة و أن الثورة الجزائرية كانت نموذجا لحركات التحرر.

إن الجزائر كانت قبلة الثوار الأفارقة وهذا راجع للمصير المشترك الذي يربط شعوب القارة الإفريقية الهادفة إلى الاستقلال و التحرر ،استمرت الجزائر على هذا النحو بعد الاستقلال ،حيث أنها أكدت على فكرة الوحدة الإفريقية و استمرارها في دعم حركات التحرر بالنسبة للدول التي لم تحصل بعد على استقلالها ،حيث اعتبرت قضية تصفية الاستعمار من القضايا السياسية في برنامجها الخارجي حيث ساندت الجزائر أنغولا في مسيرتها التحررية ضد الاستعمار البرتغالي من الناحيتين السياسية والعسكرية إضافة إلى مساهمتها الفعالة في القضاء على سياسة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا.

1- أهمية الموضوع:

تكمن في الدور الجزائريالبارز المساند لقضايا التحرر وثورة نوفمبر و الصدى الذي أحدثته لأنها مثلت منعرجا هاما في تاريخ الجزائر وتاريخ البلدان الإفريقية استمر دعم الجزائر لبلدان القارة السمراء بعد استقلالها خاصة فيما يتعلق بالجانب الدبلوماسي حيث أنها دافعت عن الدول الضعيفة التي لازالت تعاني سيطرت الاستعمار و استنكرت الأعمال القمعية التي تقوم بها البرتغال في أنغولا ،كما أنها نددت بسياسة التمييز العنصري التي اتبعها البيض ضد الأفارقة السود في جنوب إفريقيا ،حيث أنها قدمت الدعم السياسيوالعسكري لكل من دولتي أنغولا و جنوب إفريقيا.

2- أسباب اختيار الموضوع:

أ- السبب الموضوعي:

بعد الدور الذي قامت به الجزائر في دعم قضايا التحرر خاصة من خلال ثورتها المجيدة و اطلاعنا على بعض المراجع التي تحدثت عن إشكالية التحرر في القارة الإفريقية لم نجد الإشارة الكافية إلى دور الجزائر في هذا السياق ،لذا أردنا من دراستنا هذه إبراز الدور الفعّال للجزائر في دعم قضايا التحرر على المستوى الإفريقي.

ب- الدافع الذاتي:

- بالإضافة إلى الميول و الحماسة لاختيار هذا الموضوع و كونه حيويا ،أردنا إبراز دور الجزائر في مساندة الحركات التحررية و ثورتها التي كانت حافزا للشعوب الإفريقية للاستقلال.

- الرغبة في إضافة رصيد علمي يتناول دور الجزائر في مساندة قضايا التحرر الإفريقية في ظل ندرة الدراسات المتعلقة بالموضوع.

3- الإشكالية:

حاولنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع تسليط الضوء على دور مساهمة الجزائر في قضايا التحرر في القارة السمراء بصفة عامة أنغولا و جنوب إفريقيا بصفة خاصة و عليه طرحنا الإشكالية التالية:

فيما تمثل الدعم الذي قدمته الجزائر لدول الشمال الإفريقي و دول إفريقيا جنوب الصحراء؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالآتي:

كيف كان الاستعمار البرتغالي في أنغولا و نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا ؟

وما هو الدعم الذي قدمته الجزائر لكلتا الدولتين للتخلص من سيطرة الاستعمار و كيف ساهمت في دعم حركات التحرر في القارة الإفريقية ؟

وكيف كان دورها في القضاء على الاستعمار البرتغالي في أنغولا ونظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا ؟

4- المنهج المتبع:

أ- المنهج التاريخي:

وهذا من خلال تتبع مسار الأحداث التاريخية حيث أنه لا يمكن دراسة حدث تاريخي معينٍ دون العودة إلى ماضيه.

ب- المنهج الوصفي التحليلي:

وهذا بالوقوف على الأحداث التاريخية ووصفها بدقة وإعطائها القدر الوافي من التفسير إضافة إلى تحليل الأحداث تحليلا دقيقا قصد الوصول إلى طبيعة الحدث و فهمه.

ج- خطة البحث:

للإجبلة عن الإشكالية التي تم طرحها و الإلمام بالموضوع من كل الجوانب رغم تعدد فروعه وتشبعها لذا رأينا تقسيم البحث في هذا الموضوع إلى مدخل للموضوع وفصلين.

أما المدخل تمت عنونته بالاستعمار الأوربي لإفريقيا الذي تطرقنا فيه إلى شرح مصطلحات و مفاهيم تكرر استخدامها في فصول المذكرة إضافة إلى الاستعمار أساليبه و خصائصه و تبلور الفكر التحرري في القارة السمراء.

والفصل الأول جاء تحت عنوان الدعم الجزائري لحركات التحرر في دول الشمال الإفريقي قسمنا هذا الفصل إلى ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول الدوافع التي كانت وراء دعم الجزائر لحركات التحرر في القارة السمراء ،وفي المبحث الثاني تكلمنا عن الدعم من خلال الثورة وبعد الاستقلال بالنسبة للمبحث الثالث تضمن المجهودات المبذولة للتعبير عن رفض الاستعمار في دول الشمال الإفريقي وسعيها إلى توحيد النضال بين هذه الدول.

اما الفصل الثاني فكان عنوانه الدعم الجزائري لحركات التحرر في دول إفريقيا جنوب الصحراء (أنغولا و جنوب الصحراء) قسمنا هذا الفصل إلى مبحثين الأول تحدثنا فيه عن الاستعمار البرتغالي لأنغولا و ردود الفعل المحلية و الدعم الذي قدمته الجزائر و في المبحث الثاني تناولنا سياسة الفصل العنصري و الدعم الجزائري لجنوب إفريقيا للقضاء عليه.

أهم المصادر و المراجع:

اعتمدنا في بحثنا على مصادر ومراجع ساهمت في إثراء الموضوع و نذكر منها:

مصدر هام بعنوان **رحلتي الطويلة من أجل الحرية** لنيلسون مانديلا إضافة إلى جريدة المجاهد ومذكرات ماجستير و أطروحات دكتوراه.

و جرائد: **المجاهد** ،**البصائر** ،**المنار**.

دور الجزائر في تحرير إفريقيا و مقومات دبلوماسيتها الإفريقية للأستاذ الدكتور منصف بكاي الذي تكرر استخدامه في الفصلين الرئيسيين للمذكرة

وكتاب **البعد الإفريقي للثورة الجزائرية و دور الجزائر في تحرير إفريقيا** للدكتور عبد الله منقلاتي و الأستاذ دحمان تواتي الذي اعتمدنا عليه بشكل واسع في شرح مضامين الموضوع.

ومرجعين آخرين **من أجل إفريقيا** و **فانون الثورة الجزائرية** لفرانس فانون.

كما اعتمدنا على مجلات تاريخية مثل **مجلة الحكمة**.

ومذكرات ماجستير و أطروحات دكتوراه.

مذكرة ماجستير **البعد الإفريقي في السياسة الخارجية الجزائرية** لهشام فرجاني و أطروحة دكتوراه **مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية 1954-1962** للهادي عامر التي ساهمت في إثراء الموضوع.

وباللغة الفرنسية اعتمدنا على:

- Hassan Remaoun « **Nelson Mandela et l'Algérie . une tranche d histoires**"، Elwacan N695.2013.

الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز المذكرة:

- قلة المصادر و المراجع المتخصصة في الموضوع إن لم نقل ندرتها.

- صعوبة الحصول على المادة و ضيق الوقت حيث كنا في سباق مع الزمن حتى تمكنا من إنجاز المذكرة في الوقت المحدد علما أن الموضوع المطروق يحتاج إلى وقت أطول للإلمام به من كل الجوانب.

في الأخير نأمل أن نكون قد وفقنا و لو بقدر قليل في إعطاء هذا الموضوع حقه علما أن الدراسات في هذا الجانب من التاريخ الجزائري قليلة إن لم نقل نادرة ،و نرجو أن نكون قد ساهمنا في إبراز مكانة الجزائر على الساحة الإفريقية و الدولية أثناء الثورة وبعد استرجاع السيادة.

المدخل التمهيدي:
الاستعمار الاوربي لإفريقيا

1-1المبحث الأول:مصطلحات ومفاهيم.

1-المطلب الاول:مفهوم الاستعمار،الاستيطان والتبشير.

-**الاستعمار**: يقصد به قيام دولة قوية بفرض السيطرة خارج حدودها ،وذلك عن طريق بسط نفوذها في جميع المجالات السياسية ،الاقتصادية ،الاجتماعية والثقافية على حساب شعب أخر أو دولة أخرى ضعيفة دون موافقتها ورضا أهلها ،حيث تكون هذه السيطرة استغلال الأقاليم سلب حرية الفرد وسيادته وكرامته[1].

غير أن هناك من يعطيه مفهوم أخر حيث يعتبر عند المنظرين الاستعماريين والسياسيين مطلبا من مطالب المجتمع الانساني ومسعى من مساعي الأجيال الصاعدة بالإضافة الى أنه ضرورة اقتصادية لاستثمار الموارد الطبيعية المتوفرة في البلدان غير الأوروبية أو الضعيفة ،فهذا لا يعتبر سطو بل استثمارا للثروات وتعميم الفائدة على البلدان القوية المستعمرة على حساب الدول الضعيفة المستعمرة[2].

-ويعتبر الاستعمار عبارة عم امتداد نفوذ سياسي لدولة ما على دولة أخرى.[3]

-**الاستيطان**:عبارة عن اتخاذ بلد ما موطنا العمار الأماكن المهجورة أو البحث على توطين الجماعات البشرية،أو يطلق هذا المصطلح على ظاهرة محاولة القضاء على وطن بدخول

---

[1] فيصل محمد موسي ،**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،تر ،ميلادي المقرحي ،د ط ،منشورات الجامعة الجامعة المفتوحة ،بنغازي ،1997 ص ،157.

[2] عبد الحميد زوزو ،**تاريخ الاستعمار وحركة التحرر في إفريقيا وأسيا** ،ط1 ،دار المنشورات والمطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1997 ،ص ،21،20 .

[3] عبد العزيز رفاعي ،**مشاكل إفريقيا في عهد الاستقلال** ،ط1 ،مكتبة القاهرة الحديثة ،مصر ،1970 ،ص ،20 .

عنصر أجنبي بهدف الاستلاء على قسم من الأرض كما جنوب إفريقيا وروديسيا إضافة إلى فلسطين[1].

-**التبشير**:يقصد به نشر الدين أو العقيدة ،ونعنى عادة كلمة التبشير بالإنجيل أو المسيحية ،وتتم العملية بإرسال بعثات وإقامة مدارس تبشيرية وهذا بواسطة مبشرين ،وتتمثل هذه العملية في محاولة تعبير القناعات الدينية لدى الجماعات وقد ساهمت هذه العملية في تثبيت سيادة العنصر الأبيض في المستعمرات وطمس ثقافة وشخصية المواطنين الأصليين[2].

2-**المطلب الثاني**:التمييز العنصري(الأبارتيد)الدبلوماسية.

-**التمييز العنصري(الأبارتيد)**: هو مصطلح يرمز إلى التفرقة والتمييز العنصري تم تطبيقه على جمهورية جنوب افريقيا ،وتقوم هذه السياسة على التضيق العنصري على سكان جنوب افريقيا ،اضافة الى تقسيم السكان الى بيض وهم السادة المنحدرون من أصول أوروبية الذين يبلغ عددهم أربعة ملايين ،أما البانتو هم السكان الأصليين الأفارقة الذين شكلوا الأغلبية ويعمل هذا النظام على ايجاد أماكن السكن ونوعية العمل ،الحرية والحقوق السياسية للبيض على حساب الأفارقة[3].

-**الدبلوماسية**: يطلق مصطلح الدبلوماسية للدلالة على الفرد الذي يتقن التعامل مع الناس ،ويتمتع باللباقة والليونة حيث يمكن بذلك الأسلوب حل القضايا الشائكة بحذق وحنكة ،ويقال رجل دبلوماسي في حديثه وتصرفاته ،المقصود بذلك أنه لبق وحاذق في تعاملاته وتدبير أموره مع الأخريين.[4]

---

[1] عبد الوهاب الكيالي ،**الموسوعة السياسية** ،دط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،ج 1 ،ص ،186 .

[2] **نفسه** ،ص ،703 .

[3] **نفسه** ،ص،16 .

[4] إياد على الهاشمي ،**العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر** ،ط1 ،دار الفكر ،عمان، 2013، ص 132 .

1-2 المبحث الثاني: دوافع الاستعمار الأوروبي لإفريقيا.

1)المطلب الأول: دوافع استراتيجية ودينية.

أ)الدافع الاستراتيجي: أدى تكالب الدول الاستعمارية على مناطق معينة في القارة الافريقية نظرا لموقعها الجغرافي الممتاز ،بهدف التحكم في الملاحة البحرية والثروات الطبيعية التي تزخر بها ،اضافة الى الاشراف على بعض البحار كالبحر الأحمر والمتوسط[1].

كما أن الموقع الاستراتيجي لساحل افريقيا دور هام في التنافس الحاد الذي وقع بين الدول الاستعمارية، إضافة الى الرغبة الملحة لتقسيم أملاك الرجل المريض وامتلاك المراكز التجارية الهامة في افريقيا التي تمثل نقطة استراتيجية بالنسبة للدول الاستعمارية ،مثل فرنسا التي وجهت أنظارها نحو الجزائر وبريطانيا نحو مصر[2].

ب)الدافع الديني: بعد سقوط غرناطة في 1492 والتي تعد أخر معقل للمسلمين ،توجهت أنظار الاسبان والبرتغال نحو الساحل الإفريقي المقابل ،حيث أن البرتغال بدأ حملته نحو افريقيا بفكرة تمسيحها ،وهذا بهدف تشديد الخناق على الدول الاسلامية والقضاء عليها وعلى مصدر قوتها، والمتمثل في تجارة الشرف[3].

---

[1]شوقي الجمل ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،،**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،ط2 ،دار الزهراء ،الرياض ،2002 ،ص 58 .

[2]فيصل محمد موسى ،**المرجع السابق** ،ص 162 .

[3]محمد علي القوزي ،**في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر**، ط1 ،دار النهضة العربية ،بيروت ،2006 ،ص 13 .

2-المطلب الثاني: دوافع اقتصادية وتجارية.

أ)الدافع الاقتصادي: بدأ الاستعمار الاوروبي في افريقيا في القرن 19، وهذا نتيجة المحاولات التي قامت بها الدول الاوروبية من اجل الاتحاد في هذه الفتر ة كانت الثورة الصناعية قد بلغت ذروتها، هذا ما جعلها في حاجة الى المستعمرات فرأت في افريقيا الحل الوحيد لتكوين مستعمرات تستطيع من خلالها تسويق منتوجاتها الفائضة[1].

-اضافة الى الاحتكار الاقتصادي والتجاري الذي تقوم به الدول الاستعمارية في المستعمرات لنفسها ولرعاياها ،حيث أصبح ينظر اليها على أنها مصدر للموارد الخام وأسواقا لتسويق منتوجاتها الفائضة ،لذلك تعد الثورة الصناعية وليدة الاستعمار خاصة بعد التقدم والتطور الصناعي الذي عرفته أوروبا سواء في المجال العلمي أو غيره.

وتعد الزيادة السكانية مشكلا وضع أوروبا في مأزق النمو الديمغرافي ،حيث أصبحت بحاجة ماسة الى صرف الزيادة السكانية خاصة بالنسبة لإيطاليا وفرنسا اللتان عملتا على تهجير السكان الى مستعمراتها قصد تخفيض الضغط على القارة الافريقية[2].

ب)الدافع التجاري: عرف الساحل الافريقي توافدا كبيرا الأوروبيين في القرن 19،وهذا التوافد راجع لأغراض تجارية خاصة تجارة الذهب والرقيق هذا ما جعلهم يكونون مراكز تجارية من أجل التحكم في التجارة ،وكان البرتغاليين السباقين في هذا المجال ليأتي بعدهم الاسبان والهولنديون ثم الفرنسيون[3].

---

[1] شوقي الجمل ،عبد الله الرزاق إبراهيم ،**المرجع السابق** ،ص 160 .

[2] إسماعيل حلمي محروس ،**تاريخ إفريقيا الحديث القديم والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلي قيام منظمة الوحدة الإفريقية** ،د ط ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،2004 ،ج1 ،ص 30.

[3] إسماعيل أحمد ياغي ،**تاريخ العالم العربي المعاصر** ،ط2 ،مكتبة العبيكان ،الرياض ،2003 ،ص 449 .

سيطرت البرتغال على تجارة الرقيق حيث غطت احتياجاتها من الرق و احتياجات اسبانيا و عيرها و هذا بالاعتماد على القارة الافريقية حيث كانت الممول الرئيسي ،ولما ازداد الطلب على الرقيق الافريقي قام البرتغاليين بتسليح الرقيق بهدف تفادي المخاطر طالما أنهم يستطيعون الوصول الى المبتغى عن طريق أتباعهم من الرف الافريقي ،حيث انتشر استخدام البنادق في القارة بدلا من الأسلحة البدائية كالرماح والسهام المستخدمة قبل ذلك ومع مرور الزمن أصبح الرقيق أغلى سلعة اكتشفها القوى الاستعمارية في القارة السمراء لتدخل الدول الاستعمارية الأوروبية الأخرى الميدان الى جانب البرتغال والتي تمثلت في فرنسا ،هولندا والدنمارك. حيث قامت بعد ذلك بإنشاء شركات خاصة لتجارة الرقيق وهذه التجارة تتم باستبدال الرقيق بمحاصيل زراعية أخرى القطن ،السكر والتبغ وهذا ما حقق الثراء الفاحش للدول الأوروبية الاستعمارية[1].

ومن وراء هذا الثراء الذي تزخر السواحل الافريقية تعددت التسميات التي أطلقت عليه مثل ساحل الذهب ،ساحل العاج ،ساحل العبيد ،ساحل الزنج ذلك لاستنزاف سواحل القارة الافريقية خاصة بالاعتماد الواضح على تجارة الرقيق التي غرفت نجاحا واضحا بدت انعكاساته الايجابية تظهر جلية على الدول الاستعمارية[2].

تعد التجارة المصدر الرئيسي للاستعمار الحديث خاصة في القرن 19 بعد أن أصبح هذا الأخير وباء يصيب القارة ،وبفضل التحولات الاقتصادية التي حدثت والتي لم تجدها الدول الأوروبية في حدودها الاقليمية أو الجغرافية بدأ التركيز على عملية الاستقطاب والبحث عن المواد الخام ،اضافة الى الأسواق لصرف الانتاج. هذه التحولات التي استطاعت أن تحدث تغيرات على المستوى الاجتماعي والسياسي ،هذا ما أدى الى ميلاد الطبقية في

[1] شوقي الجمل ،عبد الله الرزاق إبراهيم ،**المرجع السابق** ،ص 55 .

[2] **نفسه** ،ص 58 .

المجتمع مثل البورجوازية[1]،فهذا التحول كان عبارة عن مرحلة حاسمة مثلت بداية مباشرة للاستعمار في القرن 19[2].

3-المطلب الثالث: دوافع متصلة بالدول الأوروبية وأخرى نفسية.

أ)دافع متصل بالدول الأوروبية:

كانت الأوضاع الداخلية التي كانت تعاني منها بعض الدول الأوروبية دافعا أساسيا لخروج هذه الدول الى ميدان الاستعمار ،وهذا من أجل الامتلاك والسيطرة خاصة حالة الاضطراب التي عاشتها فرنسا في جميع المجالات لاسيما الأزمة المالية والاقتصادية التان زادتا من حدة الاضطراب ،وهذا بدوره أدخل فرنسا في توتر سياسي داخلي ،لذا سعت الحكومات الأوروبية الى صرف نظر هذه الشعوب الى تكوين مستعمرات مثل فرنسا التي تعد أول دولة أوروبية أقامت مستعمرات في افريقيا مثل الجزائر[3].

ب)دافع نفسي: أصبحت العوامل النفسية تتحكم في الدول الأوروبية من حيث الشهرة والمباهاة وحب الامتلاك ،هذا ما جعلها تتنافس تنافسا حادا على القارة الافريقية لبسط نفوذها عليها[4].

1-3المبحث الثالث: الاستعمار الأوروبي لإفريقيا وتبلور الفكر التحرري.

---

[1] **البورجوازية** :هي طبقة مناهضة لطبقة النبلاء بدأ ظهورها في القرن 17 حيث أنها أصبحت تملك الثروة وتواجه ملاك الأرض ،عملت علي تحطيم سلطة الإقطاع رافعة شعارات مثل المساواة ،الحقوق الطبيعية والعدالة في وجه امتيازات النبلاء وبذلك تمكنت من استنهاض العامة لصالحها (أنظر: محمد برهام المشاعلي ،**الموسوعة السياسية والاقتصادية** ط1 ،الأحمد للنشر ،القاهرة ،2007 ،ص 244 .

[2] فيصل محمد موسي ،**المرجع السابق** ،ص 162 .

[3] فيصل محمد موسي ،**المرجع السابق** ،ص 162 .

[4] **نفسه** ،ص 162.

1-المطلب الأول: مراحل الاستعمار الأوروبي في افريقيا وخصائصه.

أ)المراحل: تم تقسيم الاستعمار في افريقيا الى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: والتي تمتد بين القرنيين 16و17 التي ركزت على توطين السكان في المستعمرات ،وقد ارتبطت هذه المرحلة بالكشوف الجغرافية والتي بدورها لها علاقة وطيدة بالقارة الافريقية باعتبارها مجهولة من قبل ،وقد واجه الأوروبيين عدة معيقات أثناء توغلهم في القارة عدم ملائمة السواحل الافريقية للملاحة لقلة الخلجان والجزر الكبيرة للتزود بالمؤونة منها.

إضافة الى صعوبة عبور أنهارها لكثرة التعاريج وسرعة الجريان وتخوف الأوروبيين من المناخ الاستوائي وهذا لتعودهم على الطقس البارد، إضافة الى انتشار الأمراض الفتاكة المستعصية العلاج مثل الملاريا[1].

إضافة الى التقدم العلمي الذي وصل اليه الأوروبيون في علم الفلك ،الحساب والرياضيات هذا ما ساعدهم على رسم الخرائط لتحديد الاتجاهات والمواقع الجغرافية ،رغم هذه الامكانيات إلا أنهم لم يتمكنوا من التوغل نحو الداخل[2].

-المرحلة الثانية: شملت هذه المرحلة نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 وهذا بالاستعمار الاستغلالي الذي يسعى إلى نهب الثروات الطبيعية مثل المواد الخام والمعادن، إضافة الى تطورات الثورة الصناعية التي واكبت الفترة وهذه الأخيرة يمكن تقسيمها الى ثلاث:

-الفترة الأولى: من 1886-1914:سميت بمرحلة الحماية فهي خاضعة لحكم الدول الأجنبية.

---

[1] فيصل محمد موسي ،**المرجع السابق** ،ص 167 .

[2] **نفسه** ،ص 169 .

-الفترة الثانية:1918-1939:قامت باتخاذ سياسة معينة بهدف الاستفادة من خيرات إفريقيا ،حيث كل الدول الاستعمارية الى تطبيق الحكم الذي تراه مناسبا.

-المرحلة الثالثة:1945-1962:هي الفترة التي كان فيها النضال من أجل استعادة الحرية والاستقلال والسيادة الوطنية للقارة السمراء على حساب الاستغلال الاستعماري الذي مارس كل أنواع الاضطهاد والسياسات التعسفية ،هذا ما أدى الى بروز شخصيات افريقية تدعو الى العمل من أجل تحقيق الوحدة والتحرر من الاستعمار[1].

ب) خصائص الاستعمار:

1)المرحلة الأولى:

تميزت المرحلة الأولى بقيام الدول الاستعمارية ببسط نفوذها على كل افريقيا مطبقة أسلوب الحماية على مستعمراتها ،وقد سخرت مبالغ مالية لدعم الجانب العسكري وقد وصف المؤرخون هذه المرحلة بفترة التهدئة حيث عرفت انجاز عدة مشاريع منها مشاريع سكك الحديد مثل مشروع سكة حديد غينيا أوغندا وهذا بهدف ربط المستعمرات[2].

2)المرحلة الثانية:

بعد فشل الحكومات الاستعمارية في فرض الهيمنة العسكرية لجأت الى فرض الهيمنة المدنية ،حيث قامت باحتكار المناصب الادارية ومنحها للأوروبيين بعد انتزاعها من الأفارقة حيث بدأت الحكومات في تقديم بعض الخدمات للفرد الافريقي كالطب والتعليم معتمدة في

[1] فيصل محمد موسى ،**المرجع السابق** ،ص 165.

[2] محمد علي القوزي ،**المرجع السابق** ،ص 21 .

ذلك على الهيئات التبشيرية ،المسيحية التي تهدف ظاهريا الى تعليم الفرد ،لكن باطنيا تعمل على نشر تعاليم المسيحية ومحاربة العربية والإسلام[1].

3)المرحلة الثالثة:

تميزت بسعي الدول الأوروبية الى التنمية الاقتصادية من خلال المشاريع التي قامت بها ،بهدف ربط الداخل بالساحل خاصة أن جنوب افريقيا تمتلك المعادن والثروات الطبيعية عموما ،حيث كان لها الفضل في الاستقرار الأوروبي في إفريقيا. إضافة الى الاختلافات التي عرفتها افريقيا اقتصاديا من حيث الدخل الفردي.[2]

2-المطلب الثاني: الأساليب الاستعمارية في المستعمرات.

أن الاستعمار الأوروبي في القارة الافريقية تعددت أساليبه في كل مستعمرة من مستعمراتها ،وهذا الاختلاف راجع للأسلوب الاستعماري الذي تستخدمه الدول الاستعمارية ،فالاستعمار الهولندي اعتمد على الشركة الهولندية في تكريس الهيمنة الاستعمارية ،حيث كانت هذه الشركة تخضع المواطنين الأفارقة للعمل في المزارع والمناجم ،هذا ما قامت به بريطانيا في جنوب افريقيا هذا ما أفرز ما يسمى بنظام التمييز العنصري للبيض على السود ،حيث جرد السكان الأصليين من أي حق في تسيير شؤون البلاد أو ابداء أي رأي وحرموا من حقهم في تقرير مصيرهم.[3]

أما بلجيكا فقد اتبعت أسلوبا مختلفا عن أساليب سابقاتها في الكونغو حيث اعتمدت على أسلوب ملكي ذو صبغة عسكرية لأن السلطة تكون بيد الحاكم العام وعدد من الموظفين

---

[1] محمد علي القوزي ،**المرجع السابق** ،ص 22.

[2] **نفسه** ،ص 23.

[3] **نفسه** ،ص 22 .

لكن التصرف الحقيقي كان في يد ليوبولد ملك بلجيكا رغم اعتراف مؤتمر برلين بدولة الكونغو الحرة إلا أنها بقيت تابعة لبلجيكا.[1]

أما فرنسا قد خلقت نظاما جمع بين القمع والإغراء ،حيث استعملت أسلوب الترهيب والمساواة بين سكان المستعمرات والفرنسيين شريطة أن يكونوا مسيحيين على المذهب المسيحي الكاثوليكي ،أما بريطانيا اتخذت نظام حكم غير مباشر تمثل في الوقوف في وجه كل أنواع المقاومة في جميع مستعمراتها.[2]

3-المطلب الثالث: تبلور الفكر التحرري لدى المستعمرات في افريقيا.

كان تبلور فكرة التحرر لدى شعوب العالم الثالث في كل من افريقيا واسيا بتأثير عدة عوامل داخلية وخارجية ،اختلفت من دولة لأخرى وهذا مرتبط بالوضع الاقتصادي والاجتماعي لكل دولة ،بالإضافة الى تأثير الرصيد التاريخي وكذا حكم الموقع الجغرافي الذي يحدد الأسلوب التحرري الذي تنتهجه الدولة[3].

ويمكن اعتبار الأفريقيانية[4]،أول حركة للشعوب الإفريقية من اجل التحرر و التخلص من سيطرة وهيمنة الاستعمار ،وهذا من خلال اول مؤتمر انعقد بلندن في سنة 1900،الذي

---

[1] محمد علي القوزي ،**المرجع السابق** ،ص 23 .

[2] **نفسه** ،ص 24 .

[3] عبد الحميد زوزو ،**المرجع السابق** ،ص 11.

[4] **الأفريقيانية**:تعني لغة البوير في جنوب إفريقيا ،والأفريكانز هم البوير الهولنديون مدعومين بأصول ألمانية وفرنسية ،تنقلوا إلي جنوب إفريقيا إبان الحروب الدينية بأوروبا ،تمكنت أفكار التعصب الديني من نفوسهم ووجدوا في الكتاب المقدس ما يدعهم حملهم السلاح باعتباره أمرا يرضي الرب ،استندت فكرة العنصرية الأفريكانية إلي نظرية شعب الله المختار والتقاء العنصري (أنظر: محمد عبد الحليم رجب ،شوقي الجمل أخرون ،**الموسوعة الإفريقية** ،مج 2 ،دار مجدي ،القاهرة ،1997، ص ،396).

تناول موضوع اغتصاب الكولون للأراضي الافريقية واستمرت مؤتمرات وحدة الشعوب الافريقية بانعقادها خارج القارة الإفريقية إلى غاية 1959.[1]

بالإضافة الى مؤتمرات أخرى ركزت على موضوع التمييز العنصري الذي كان يعاني منه السود ،حيث يعتبر الغزو الايطالي للحبشة(اثيوبيا) بداية تبلور فكرة التضامن الافريقي اضافة الى الاضطهاد والاستغلال الذي يعانيه الأفارقة من طرف الاستعمار والضيق الاقتصادي بسبب احتكار الاستعمار للموارد الاقتصادية للمستعمرات ،بالإضافة الى الحرب العالمية الثانية التي ساهمت في تفجير الوعي التحرري[2].

[1] عبد الحميد زوزو ،**المرجع السابق** ،ص 16.

[2] **نفسه** ،ص20 .

الدعم الجزائري لدول الشمال الإفريقي

مقدمة للفصل الأول:

كانت الجزائر من أهم البلدان التي عانت أطول مدة استعمارية في إفريقيا حيث أنها عانت الظلم والقهر والاضطهاد هذا ما جعلها تسعى إلى تحرير نفسها من القيود الاستعمارية وأعلنت رفضها للاستعمار في كل دول الشمال إفريقي إضافة إلى ثورة نوفمبر التي كانت الحافز لدول إفريقيا جنوب الصحراء من أجل الاستقلال ،استمرت الجزائر في دعم قضايا التحرر بعد الاستقلال وهذا بتقديم مساعدات مالية وسياسية وحتى عسكرية .

2_2المبحث الأول: دوافع مساندة الجزائر لقضايا التحرر

1-المطلب الأول: الانتماء الإفريقي:

إن الجزائر بلد إفريقي بامتياز رغم ار تباطه بالعالم العربي والإسلامي ،لكن التاريخ والجغرافيا جعل منها ذلك ،حيث أن الجزائر بموقعها الجغرافي الاستراتيجي كانت متصلة منذ القديم بالشعوب الإفريقية ،كما بوابة لاحتلال إفريقيا وكذا متنفسا لتحررها ، حيث أن الاستعمار الفرنسي دخل لى غرب إفريقيا عبر الصحر اء الجزائرية، وبهذا الاتصال سعت الثورة الجزائرية في 1960 لإنشاء الجبهة الصحراوية لتمكن الأفارقة خاصة الماليين والنيجيريين ليتواصلوا معها لخلق الوحدة .[1]

الانتماء للقارة الإفريقية يشعرون بمدى تشدد وبطش الاستعمار الفرنسي في الجزائر في العصر الحديث لذلك عدوا ثورتها انتفاضة إفريقية لابد للأفارقة التضامن معها لتأييد مبدأ إفريقيا للأفارقة.[2]

وبصفة بديهية هناك نوع من الاتصال بين الأقطار المستعمرة في القارة الإفريقية ،هذا بحكم القرب الجغرافي ،وكلما استقلت دولة معينة تكون بمثابة قدوة للدول الأخرى تحذوا حذوها نحو الاستقلال ،حيث أن الشعوب التي تعاني ويلات الاستعمار تعتبر استقلال الشعوب المجاورة لها بمثابة سند وتشجيع لها من أجل الوصول إلى هدف الاستقلال وهذا ما يعتبر وعدا بالنجاح.[3]

---

[1]- عبدالله منقلاتي ،دحمان تواتي ،**البعد الإفريقي للثورة ودور الجزائر في تحرير إفريقيا**_،ط 1 ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2009،ص ، ص 13،15.

[2]- فرانس فانون ،**من أجل إفريقيا** ،تر ،محمد الميلي ،ط 2 ،الشركة الوطنية للنشر ،الجزائر ،1990 ، ص ،ص 149 ،150.

[3]- عبد الله منقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 153.

كما أن الانتماء الإفريقي كان له نفس الأثر على الدول الإفريقية تجاه الثورة الجزائرية التي قدمت بدورها دعما بارزا لقضايا التحرر في إفريقيا ،حيث أن معظم الدول التي ساندت الجزائر هي المعارضة لسياسة فرنسا مثل غانا ،غينيا ومالي ،إلى جانب اعتراف مجموعة من الدول الإفريقية بالحكومة الجزائرية المؤقتة وهذا تضامنا مع ثورتها ،وهذا التضامن الإفريقي مع الجزائر جعلها بالمقابل تقف وقفة دعم وتضامن مع الدول الإفريقية.[1]

إضافة إلى سعي الجزائر إلى تدويل قضيتها في المحافل الدولية وهذا ما كان مسطرا في برنامج جبهة التحرير الوطني من خلال تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 ،التي أصبحت الممثل الرسمي للشعب الجزائري وهو ما مكن ممثلي الحكومة المؤقتة من حضور اجتماعات الدول الإفريقية ومؤتمرات شعوبها التي كانت إلى جانب القضية الجزائرية.[2]

وباعتبار جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي للثورة الجزائرية داخليا وخارجيا اعتبرت نضالها الخارجي مكملا لنضالها الداخلي ،وهذا يقتضي ربط الثورة الجزائرية بالدول الإفريقية المستعمرة من أجل خدمة الشعوب التي هضمت حقوقها وتعاني ويلات الاستعمار ،كما سعت من خلال هذا إلى توسيع نطاق الثورة وضمان تضامن جهوي وقاري التي عاشت نفس معاناة الشعب الجزائري جراء الاستعمار الفرنسي.[3]

---

[1]– فرانس فانون ،**من أجل إفريقيا** ،،ص 155.

[2]– عبد الله منقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 57.

[3]– محمد مجاود ،**الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية** ،ط 1 ،دار العرب للنشر ،الجزائر ،د س ،ص 117 .

وبحكم الانتماء إلى القارة الإفريقية كان من البديهي حدوث اتصال بين الأقطار المستعمرة ،حيث أن كلما استقلت دولة معينة تكون بمثابة حافز للدول الأخرى من أجل الوصول إلى الاستقلال.[1]

كما أكدت الجبهة على ضرورة العمل المشترك لنصرة القضايا العادلة والوقوف إلى جانب الشعوب المضطهدة وتقديم الدعم لها في مسارها التحرري ونيل استقلالها وإعادة بناء كيانها حيث أنها سعت إلى توحيد الكفاح التحرري وتأكيد ضرورة الثورة المسلحة من أجل الاستقلال وتحقيق الوحدة السياسية لإفريقيا.[2]

2-المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية وموقفها الايجابي تجاه القضية الجزائرية.

أ- العلاقات الجزائرية المغاربية:

يتضح أن الثورة جسدت فكرة العمل المغاربي ميدانيا وفاءا منها لما مضى من النضال المشترك وللمواثيق المبرمة ،وقد كانت بحاجة إلى عمل وحدوي يجنبها المواجهة المنفردة للاستعمار ،وعلى الرفع من الجهود المبذولة لإنجاح استراتيجية مغربة الحرب ،فإن السياسة الفرنسية استطاعت بحساباتها إفشال الموضوع.

قامت جبهة التحرير الوطني بإرساء علاقات جديدة تخدم أهدافها الثورية وكذا تعميم الكفاح الثوري على كافة أنحاء المغرب العربي.[3]

---

[1]- فرانس فانون ،**من أجل إفريقيا** ،ص 149.

[2]- سليمان الشيخ ،**الجزائر تحمل السلاح** ،تر ،محمد حافظ الجمالي ،ط 1 ،دار القصبة الجزائر ،2009م ،ص ص 471، 478.

[3]- محمد العربي الزبيري ،**تاريخ الجزائر المعاصر 1954 – 1962 م** ،د ط ،إتحاد الكتاب العربي ،1999 ،ص ص 187، 189.

أتاحت الحرب العالمية الثانية فرصة تضافر الجهود بين الأقطار المغاربية الثلاث تونس و الجزائر والمغرب حيث شددت الحركات الوطنية على ضرورة التنسيق بين هذه الأقطار من أجل الضغط على الاستعمار الفرنسي ،مما دفع بهذه الأقطار إلى رفع السلاح وانتقالها من مرحلة التعاطف إلى مرحلة الهيكلة والتنظيم ،تجسد انعقاد مؤتمر المغرب العربي 15 و 22 فيفري 1947م وهذا بحضور ممثلين عن الأحزاب الرئيسية في الدول الثلاثة: حزب الشعب الجزائري ،الدستوري التونسي وحزب الاستقلال المغربي ،تناول المؤتمر طريق وسبل تجسيد الوحدة المغاربية.[1]

خرج المؤتمرون بقرار إنشاء مكتب المغرب العربي وإدانة الاستعمار الفرنسي بشتى أشكاله ورفض كل دعوى له في التراب الجزائري إضافة إلى المطالبة برحيل كل القوات الأجنبية من المغرب العربي .[2]

ب- العلاقات الجزائرية الإفريقية والموقف الايجابي لدول إفريقيا جنوب الصحراء تجاه الثورة:

على الرغم من الصعوبات التي صادفتها الثورة الجزائرية في تحقيق البعد الإفريقي فإن عملها الدبلوماسي كان له نتائج إيجابية عادت على الثورة التحريرية الجزائرية في مختلف جوانبها ، وبهذا أصبحت القضية الجزائرية المحور الأساسي بالنسبة للأفارقة ،نظرا لوجود قواسم مشتركة بين القضية الجزائرية وقضايا الدول الإفريقية فقد كانت هناك علاقات تجمع البلدين بهدف الوصول إلى تحقيق التحرر واسترجاع السيادة ونذكر من بين هذه الدول :

[1]- عبد الله منقلاتي ،**العلاقات الجزائرية** ،ص 75 .

[2]- عبد الله منقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962** ، أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الإنسانيةو الاجتماعية ،جامعة منتوري ،2007- 2008 ،ص 80 .

1- مع الكونغو: رأى الزعيم الكونغولي باتريس لوموبا[1] أن القضيتين الجزائرية والكونغولية تجمعهما عوامل مشتركة حيث كان هناك تقارب بينهما قضية مواجهة الاستعمار بالدرجة الأولى حيث أن هذا الأخير هيج بتصرفاته كل من فرنسا والبرتغال بتأييده كفاح الشعب الجزائري.[2]

حيث قال في إحدى خطاباته أن الكونغو لا يتحرر إلا بالتزام مع تحرر روديسيا وجنوب إفريقيا من التمييز العنصري وأنغولا من الاستعمار البرتغالي والجزائر من الاستعمار الفرنسي كما أعلن في خطابه أمام السلك البلجيكي بمناسبة إعلان استقلال الكونغو في 20 جوان 1960 قال بأن الجزائر ليست فرنسية وإفريقيا للأفارقة وبهذا يكون قد التزم نهج تحرير القارة السمراء.[3]

---

[1]- **باتريس لوموبا:** ولد في قرية أونالو في الكونغو البلجيكية ، وهو زعيم إفريقي مناهض للاستعمار وداعي للتحرر ، أصبح من نشطاء نادي الإفريقيين المثقفين حصل على البلجيكية الكاملة التحق بمعهد البريد والهاتف ،ثم أصبح في 1900م أصبح رئيسا لنقابة موظفي الحكومة وفي سنة 1938 م أسس الحركة الوطنية الكونغولية كما حضر أول مؤتمر إفريقي في أكرا ،اعتقل في أكتوبر 1959 ،توفي في عام 1961 (أنظر: الحسيني الحسيني معدى ،**موسوعة أشهر الثوار في العالم** ،ط 1 ،دار النهار للنشر ،2012 ،ص 35 .)

[2]- الهادي عامر ،**مواقف الدول الإفريقية من الثورة الجزائرية 1954 – 1962** ،أطروحة دكتوراه ،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،الجزائر ،2015 – 2016 ،ص ص 114 ،115.

[3]- الهادي عامر ،**المرجع السابق** ،ص ص 114 ،115.

2- مع جنوب إفريقيا: تعد علاقة الجزائر بجنوب إفريقيا من العلاقات الوطيدة نظرا للارتباط الاستعمار بالعنصرية هذا ما جعل الزعيم الجنوب إفريقي نيلسون مانديلا[1] يربط علاقته بالجزائر خاصة أثناء فترة الثورة التحريرية ضد الاستعمار الفرنسي ،بالإضافة إلى أنه كان يرى أن استقلال القارة السمراء لن يكون إلا بمعركة واحدة تشمل كل أقطار القارة من الشمال غلى الجنوب حتى وإن اختلفت السبل والمظاهر ،على الرغم من اختلاف الطريقة التي واجه بها نيلسون مانديلا سياسة التمييز العنصري في بلاده إلا أنه كان يرى في الكفاح السلمي الحل الأنسب للقضاء على سياسة الفصل العنصري ،على خلاف الثورة التحريرية الجزائرية التي كانت ذات طابع مسلح للوصول إلى تحقيق الاستقلال.[2]

حضر الزعيم مانديلا ملتقى المناضلين وحركات التحرر الذي عقد على الحدود الجزائرية المغربية ،حيث حضره مناضلون من الموزمبيق ،أنغولا ،الرأس الأخضر والجزائر ،استقبل مانديلا من طرف الوفد الجزائري المشارك في الملتقى ،حيث حدثه هذا الأخير عن المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي ،بعد مدة توجه الزعيم مانديلا إلى وجدة المغربية حيث كانت توجد بها قاعدة عسكرية لجيش التحرير الوطني ،قام أثناء زيارته للوحدة باستعمال المنظار لرؤية الجنود الفرنسيين في الجانب الآخر من الحدود قال بأنه يتخيل نفسه يراقب حدود القوات التابعة لجنوب إفريقيا وشارك أيضا كضيف في استعراض عسكري ،حيث أن مانديلا أعطى لهذه الزيارة قدرا وافيا من المساحة في مذكراته لما لها من دور في

---

[1]- **نيلسون مانديلا:** هو نيلسون روليهلا مانديلا ولد في 18 جويلية 1918 هو محامي وسياسي جنوب إفريقي هو ابن هنري مانديلا ،درس القانون في كلية فورت هار تخرج سنة 1942 في جنوب إفريقيا ،يعد من زعماء الحركات التحررية الإفريقية المناهضة للتمييز العنصري ،انخرط في عصبة شباب المؤتمر الإفريقي ،أسس تنظيم عسكري باسم رمح الشعب ،طبقت عليه أقصى العقوبات بالسجن المؤبد سنة 1963 ،في سجن جزيرة روين ثم سنة 1994 أصبح أول رئيس اسود لجنوب إفريقيا أقام علاقات مع كل الدول التي ساندت نضالها ضد التمييز العنصري على رأسها الدول العربية(أنظر: الحسيني الحسيني معدى ،**المرجع السابق** ،ص 129.

[2]- الهادي عامر ،**المرجع السابق** ،ص 146.

معرفة حيثيات الكفاح الجزائري والمساعدة المقدمة من طرف دول الجوار وأشاد مانديلا بالثورة الجزائرية في مذكراته قال بأنها تستحق التذكر مؤكدا على العلاقة الوطيدة بينها وبين مقاومة سياسة التمييز العنصري في جنوب إفريقيا وهذا لارتباط المسار التحرري.[1]

ج- الموقف الإيجابي للدول الإفريقية تجاه الثورة الجزائرية في المحافل الإفريقية ومؤتمرات شعوبها:

إن الثورة الجزائرية كانت في حاجة ماسة إلى الدعم الإقليمي والدولي وهذا بغرض تدويل قضيتها وقد بدأت تحقق عدة مكاسب منذ مؤتمر أكرا واستقلال مجموعة الدول الإفريقية الفرنسية وشيئا فشيئا أصبحت كل الدول الإفريقية مؤيدة للقضية الجزائرية أمام هيئة الأمم المتحدة [2]،ومختلف المحافل الدولية ،كما كانت مؤتمرات الشعوب والدول الإفريقية مناسبة لتأكيد التزام دعم القضايا التحررية العادلة ،في مقدمتها القضية الجزائرية وقد كان هذا بارزا بعد فشل مفاوضات أيفيان الأولى بسبب فصل الصحراء ،حيث أن الموقف الإفريقي كان واضحا ومساندا للقضية الجزائرية ودعت معظم الدول الإفريقية إلى تسريع المفاوضات ومطالبة فرنسا بالتراجع عن مطالبها في الاحتفاظ بالصحراء الجزائرية ووقفت وقفة مشرفة.[3]

---

[1]- الهادي عامر ،**المرجع السابق** ،ص ص 146 ، 148.

[2]- هيئة الأمم المتحدة : هي منظمة عالمية كانت عصبة الأمم وهي غير حكومية تأسست في 24/12/1945 لها ميثاق يضع 11 مادة موزعة على 19 فصلا ألحق به النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية ،يعد ميثاقها دستور العلاقات الدولية (أنظر: فراس البيطار ،**الموسوعة السياسية والعسكرية** ،د ط ،دار أسامة للنشر ،الأردن ،2013 ج 1 ،ص 191).

[3]- منقلاتي عبد الله ،دحمان تواتي ،**المرجع السابق** ،ص ص 76 ،77.

حيث أبدت أشكال من التضامن والمؤازرة خاصة في المجال السياسي الدبلوماسي، وهذا ما أشادت به جبهة التحرير الوطني واعتبرته حافزا لاستكمال النضال التحرري والسير نحو تحقيق استقلال القارة السمراء من الاستعمار الأوروبي وتحقيق الوحدة الإفريقية.[1]

د- مؤتمرات الشعوب الإفريقية:

جمعت هذه المؤتمرات وفودا من القوى والبلدان الثورية الإفريقية ،حيث دعت إلى محاربة الاستعمار ومناصرة القضايا العادلة في القارة الإفريقية ،حيث حظيت الثورة الجزائرية باهتمام المؤتمرين في مختلف المؤتمرات وعملوا على ضمان الدعم لها وأول مؤتمر تم عقده هو مؤتمر أكرا من 15 إلى 13 ديسمبر 1958 حيث تم فيه مناقشة مختلف قضايا التحرر والقضية الجزائرية إلى الاعتراف بالحكومة الجزائرية المؤقتة وتنظيم اليوم الإفريقي للتضامن مع الجزائر.[2]

ضم الوفد الجزائري في هذا المؤتمر خمسة أعضاء وقد تم استقبالهم استقبالا حماسيا شاركت فيه بالوجوه الكبيرة في الثورة التحريرية تمثلوا في أحمد بن بلة [3]،جميلة بوحيرد[4] والعربي بن مهيدي.[5]

---

[1]- فرانس فانون ،**المرجع السابق** ،ص 147 .

[2]- عبد الله منقلاتي ،دحمان التواتي ،**المرجع السابق** ، ص 66 .

[3]- **أحمد بن بلة** : ولد بمغنية تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في تلمسان كان مناضلا في حزب الشعب منذ شبابه جند في الجيش الفرنسي اشتهر بعمله المنظم في الحركة الوطنية ، (أنظر: علي زغدود ،**ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ،د ط ،المؤسسة الوطنية للاتصال ،2004 ،ص 57 .)

[4]- جميلة بوحيرد : ولدت سنة 1935 بحي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة مناضلة جزائرية وتعد رمزا في حركات التحرر ، (أنظر: الحسيني الحسيني معدى ،**المرجع السابق** ،ص 154).

[5]- فرانس فانون ،**المرجع السابق** ،ص 154.

لم يرق المؤتمر للدول الاستعمارية التي اعتبرت كفاح الشعب الجزائري مجرد انتفاضة لا صدى لها عند الشعوب الإفريقية التي تعاني ويلات الاستعمار لكن الجزائر كانت لها القوة الكافية في هذا المؤتمر للتأثير على شعوب القارة الإفريقية وقد برز من خلال التضامن الواضح من طرف الأفارقة مع الكفاح المسلح في الجزائر الذي طرحت قضيته أمام هيئة المؤتمر.[1]

ومن أول يوم من لهذا المؤتمر كان موقف الدول المشاركة واضحا ومساندا للكفاح الجزائري المسلح ،لأن هذا الكفاح هو نقطة ضعف للاستعمار وحافز للشعوب الإفريقية في نفس الوقت وقد أثرت الثورة الجزائرية على سير مجريات المؤتمر حيث تأكد لدى المؤتمرين أن الاستعمار الذي يقود الحرب في إفريقيا عاجز على تحقيق الانتصار ولا يعتبر الكفاح الجزائري عملا بطوليا فحسب ،بل عملا تحرريا تميز بالاستمرارية إلى غاية القضاء النهائي على الاستعمار في القارة الإفريقية.[2]

و في أكتوبر 1959 عقدت لجنة المؤتمر اجتماعا نوقشت فيه تطورات القضية الجزائرية خاصة بعد إعلان الشعب الجزائر في تقرير مصيره وبعد مناقشة مختلف التطورات توصلت إلى قرار مطالبة الحكومة الفرنسية بالدخول في مفاوضات مباشرة مع الحكومة الجزائرية المؤقتة للوصول إلى استقلال الجزائر.[3]

---

[1]– فرانس فانون ،**المرجع السابق** ،ص ص 156 ،157.

[2]– **نفسه** ،ص 158.

[3]– عبد الله منقلاتي ،دحمان تواتي ،**المرجع السابق** ، ص 67.

إضافة إلى هذا فإن الرئيس نكروما[1] قام بمجهودات جبارة لتحقيق الوحدة الإفريقية والابتعاد عن التعصب العنصري ،حيث دعا حكومة جنوب إفريقيا إلى حضور مؤتمر أكرا ،لكن هذه الأخيرة وضعت شروطا لحضور المؤتمر ،ومن بينها دعوة الدول الاستعمارية لحضوره باعتبارها مسؤولية في القارة الإفريقية ،وهذا ما أدى بنكروما إلى التراجع فيما يخص هذه الدعوة وقد هدف الرئيس نكروما من خلال هذا المؤتمر إلى تحقيق عدة أهداف خاصة بتوجيه الدعوى للدول العربية لحضور هذا المؤتمر ،كما سعى من وراء هذا إلى تحقيق تحرير الشعوب الإفريقية.[2]

المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية:

عقد هذا المؤتمر من 25 إلى 31 جانفي 1960 بتونس ،حضر المؤتمر الكثير من الوفود والنقابات وهيئات مختلفة في البلاد الإفريقية تطرق هذا المؤتمر لمناقشة ما نتج عن مؤتمر أكرا وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل التي تعاني منها شعوب القارة الإفريقية ودعا إلى وحدتها وعمل المؤتمر على تعبئة الجماهير لترسيخ فكرة الوحدة الإفريقية وتدريس معلومات عامة حول القارة من أجل تبيان التاريخ الحقيقي للقارة السمراء.[3]

كما تطرق المؤتمر إلى الثورة الجزائرية ودعوة الأفارقة للتعرف عليها بشكل جيد ،وتم مناقشة القضية الجزائرية في هذا المؤتمر وفي الختام تم إعلان المساندة للحكومة الجزائرية المؤقتة وثورة الجزائر سياسيا وعسكريا مثل إرسال متطوعين للمشاركة في الثورة الجزائرية

---

[1]– **فرانسيس تریاكوفي نكروما:** رئيس دولة غانا هو من الزعماء الداعيين للوحدة الإفريقية وهو من الأعضاء المؤسسين لمنظمة الوحدة الإفريقية دعا إلى إقامة نظام اشتراكي متكيف مع المعايير الإفريقية أطيح به إثرى انقلاب عسكري في 1966 (أنظر: الحاج مسعود مسعود ،**مذكرات ما وراء القبور** ،د ط ،دار هومة الجزائر ،2008 ،ص 212).

[2]– محمد فائق ،**عبد الناصر و الثورة الإفريقية** ،د ط ،دار الوحدة للنشر ،لبنان ،1984 ،ص 212.

[3]– شوقي الجمل ،عبد الله عبد الرزاق إبراهيم ،**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،ط 2 ،دار الزهراء للنشر ،الرياض ،2002 ،ص 436.

كما أثر المؤتمر على هيئة الأمم المتحدة بضرورة الاعتراف بالاستقلال الجزائر ودعت إلى الاعتراف بالحكومة المؤقتة وسحب الجنود الأفارقة من الجيوش الفرنسية.[1]

شاركت الجزائر في هذا المؤتمر وطرح ممثلها تطورات القضية الجزائرية ومسألة تكتل الدول الإفريقية من أجل تحقيق التحرر والوحدة وأكد على ضرورة الضغط على الحكومات الموالية الاستعمار ،كما أكدت الجزائر في هذا المؤتمر على ضرورة تصفية التناقضات الداخلية في القارة السمراء ،وخرج المؤتمرون بقرارات تخص القضية الجزائرية حيث أكد على التضامن مع الحكومة المؤقتة خاصة فيما يخص المفاوضات ودعا الدول الإفريقية إلى مضاعفة تأييدها للقضية الجزائرية خاصة من الناحية السياسية والدبلوماسية إضافة إلى الدعم المادي للثورة الجزائرية ،كما دعا المؤتمر إلى الوقوف إلى جانبها فيما يخص قضية فصل الصحراء.[2]

إضافة إلى هذه المؤتمرات هنالك أيضا علاقات جزائرية إفريقية هي كالآتي:

1- تنديد الدول الإفريقية بالتجارب النووية التي قامت بها فرنسا في الجزائر:

في 1960 سعت فرنسا إلى القيام بتجارب نووية في منطقة رقان بالصحراء الجزائرية ولخطورة الأمر حتى على المدى الطويل قامت الحكومة الجزائرية المؤقتة بمحاولة منع مثل هذا العمل في الصحراء ،فقامت بحملة إعلامية واسعة ودعت كل الدول الإفريقية إلى الوقوف إلى جانب الجزائر لدعمها كي تحول دون القيام بهذا العمل الشنيع لأن الآثار السلبية لهذا العمل تترتب حتى على الدول الإفريقية ،وقد استجابت الدول الإفريقية لطلب الحكومة المؤقتة حيث أن الحكومات والأحزاب والمنظمات النقابية لهذه الدول أدانت هذا العمل الإجرامي ،فأعلنت غينيا أنها ستقطع علاقاتها مع فرنسا في حال أصرت على عملية

[1]- عبد الله منقلاتي ،دحمان تواتي ،**المرجع السابق** ،ص ص 67 ،68.

[2]- عبد الله منقلاتي ،دحمان تواتي ،**المرجع السابق** ،ص ص 68 ،69.

التفجيرات ،كما أعلن الرئيس الغاني نكروما على تجميد الأموال الفرنسية إلى غاية معرفة نتائج هذه التجارب ،ونسقت الدول الإفريقية موقفها أمام هيئة الأمم المتحدة لتطالب بوقف التجارب النووية الفرنسية في الجزائر.[1]

2- سحب الجنود الأفارقة من الجيش الفرنسي وتشكيل فرق لدعم الثورة الجزائرية:

قامت الجبهة بحملة تدعو فيها الجنود الأفارقة المنخرطين في الجيش الفرنسي إلى العزوف عن مقاومة جيش التحرير الوطني والانسحاب من هذا الجيش الذي يقوم بنهب الأراضي الإفريقية ، اعتمدت الجبهة في البداية على الطرق المباشرة للاتصال بهؤلاء الجنود مستخدمة في هذا الصحف والإعلام مثل صحيفة المجاهد ،ازداد هذا الطلب بعد حصول بلدان السودان الغربي على استقلالها ،حيث أن حكومات هذه الدول أصبحت تطالب بسحب جنودها من الجيش الفرنسي. [2]

كما طالبت الحكومة المؤقتة من الدول الإفريقية في 1960 إنشاء فرق من المتطوعين لمساندة الثورة الجزائرية ،وهذا ما برز في قرارات المؤتمر الثاني في الشعوب الإفريقية في 1960 ، حيث طالب في لائحة خاصة بالجزائر سحب الجنود الأفارقة العاملين في الجيش الفرنسي وتكوين فرقة من المتطوعين وقد استجاب الكثير من الأفارقة لهذه الدعوة منهم نيلسون مانديلا رئيس جنوب إفريقيا وثوار الكونغو.[3]

3- دعم إنشاء الجبهة الجنوبية على الحدود المالية النيجرية:

عندما قررت قيادة الثورة إنشاء جبهة عسكرية على الحدود المالية النيجرية أوكلت مهمة محادثة الرئيس الغيني سيكوتوري في الموضوع إلى فرانس فانون وقد قام هذا الأخير

---

[1]- عبد الله منقلاتي ،دحمان تواتي ،**المرجع السابق** ،ص ص 72 ،73.

[2]- **نفسه** ،ص ص 75 ،77.

[3]- **نفسه** ،ص 74.

بمحادثة المسئولين النيجيريين وتمكن من إقناعهم بالفكرة وأكد على ضرورة تقديم المساندة للثورة الجزائرية ،وقد قدمت كل من النيجر وغانا مساعدات قيمة لإنشاء هذه الجبهة حيث أن البعثة التي تم إرسالها لفتح هذه الجبهة لقيت مساعدات من الرئيس سيكوتوري تمثلت في سفينة وأسلحة ووضع عدة شاحنات تحت تصرف البعثة.[1]

كما قبلت هذه الدول تجنيد الأفارقة في هذه الجبهة وقد استقدمت العديد من المجندين حركات التحرر الإ ّ فريقية بتعليمهم فنون القتال والقيادة العسكرية والسياسية لأن المبتغى الأول لهذه الجبهة هو تحقيق الوحدة والتضامن الإفريقي للقضاء على الاستعمار في القارة السمراء.[2]

[1]– عبد الله منقلاتي ،دحمان تواتي ،**المرجع السابق** ،ص 76.

[2]– فرانس فانون ،**المرجع السابق**، ص ،190.

2-3المبحث الثاني: الدعم الجزائري لقضايا التحرر أثناء وبعد الثورة:

1-المطلب الأول: الدعم الجزائري لقضايا التحرر الإفريقية أثناء الثورة:

إن الجزائر اتخذت مبدأ محاربة الاستعمار مبدأ ضروريا لتحقيق الاستقلال ووحدة المغرب والوطن العربي والقارة السمراء خصوصا وهذا عبارة عن انعكاس لرغبة الجماهير في التحرر والتخلص من السيطرة الاستعمارية حيث وضعت الجزائر على عاتقها مهمة تحقيق الوحدة في القارة الإفريقية وهذا من خلال جبهة التحرير الوطني عن طريق تعبئة الحركات والمنظمات الجماهيرية.[1]

دعا برنامج طرابلس إلى تصفية الاستعمار والإمبريالية وأكد على ضرورة تمتع الشعوب بحقها في تقرير مصيرها بنفسها ،وبالتالي فقد برز الدعم الجزائري لحركات التحرر في إفريقيا ، وهذا التحقيق مسعى الاستقلال والتحرر من السيطرة الأجنبية ،إضافة إلى الحد من العراقيل التي توظف لبقاء الاستعمار ،و أكد على ضرورة التضامن المطلق لحركة التحرر كونها الامتداد الطبيعي لثورة التحرير ،وتقديم المساعدة للشعوب المضطهدة مثل شعب جنوب إفريقيا وأنغولا ،كما دعا البرنامج إلى دعم الروابط مع الشعوب الإفريقية وإقامة علاقات مع الدول الإفريقية على أساس المساواة والاحترام .[2]

إن الثورة الجزائرية أصبحت لفرنسا بمثابة الهاجس حيث يقول فرانس فانون " **إن ما يخشاه الاستعمار هو أن يواجه في آن واحد حركتي تحرير ، لذلك يعمد كل ما قامت حرب**

---

[1]- صالح بن القبي ،**الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ،ANEP للنشر والتوزيع ،ص ص 24 ،27.

[2]- منصف بكاي **دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية** ،ط 1 ،دار الأمة للنشر ،2017 ،ص 36.

تحرير في جهة ما إلى إرخاء قبضته في البلدان الأخرى منعا لحركة التحرير أن تمتد إليها ،وقد أصبحت حرب الجزائر الذي يسكن مستعمرات الفرنسية".[1]

أما جنوب إفريقيا فقد كان دورها رئيسيا في جهودها المبذولة في محاولة تحرير المستعمرات الإفريقية وتوحيدها بعد الاستقلال، كما ساهمت بشكل فعال في محاربة الاستعمار الجديد في القارة السمراء، برز في عدة أشكال خفية.[2]

إن الثورة الجزائرية لها عدة أبعاد ولعل أكثرها بروزا هو البعد الإفريقي وهذا لوجود عامل مشترك وهو الاستعمار ،كما أن المسيرة الثورية الشاقة التي خاضها الشعب الجزائري جعلها معادية للاستعمار ومساندة لحركات التحرر الثورية في القارة الإفريقية ،وتعد ثورة نوفمبر من الأحداث البارزة التي لم يقتصر تأثيرها على شمال إفريقيا فحسب بل أثر على كامل الدول الخاضعة للهيمنة الاستعمارية لتتحدى بذلك حدود الجزائر وتمتد إلى العالم العربي ودول إفريقيا جنوب الصحراء.[3]

كما أن الثورة الجزائرية لم تتميز بالطابع المحلي الضيق والمحدود بل كانت محورا أساسيا في محو الاستعمار العالمي لأنها تعتبر من البلدان التي ابتليت بالاستعمار وكان لها نوع من الاتصال المقدس بالشعوب الإفريقية المستعمرة، والتي أصبحت تعتبر الثورة الجزائرية نموذجا للمقاومة والكفاح.[4]

---

[1]– فرانس فانون ،**فانون والثورة الجزائرية** ،تر ،محمد الميلي ،ط 1 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1973 ،ص ص 190 ، 195 .

[2]– صالح بن القبي ،**المرجع السابق** ،ص 25.

[3]– محمد مجاود ،**المرجع السابق** ،ص 194.

[4]– المجاهد :"**ارفعوا أيديكم عن إفريقيا**" ،العدد 33 ، 01 نوفمبر 1955 ، ص 16.

إن الحرب التي كانت في الجزائر هزت الأفارقة ،حيث برز ذلك في مختلف أقطار القارة التي تعاني احتلال من خلال تزايد عدد الأحزاب التي تدعو إلى الاستقلال والتأكيد على ضرورة الاعتماد على الكفاح المسلح .[1]

إن الشعوب الإفريقية المستعمرة قبل قيام ثورة أول نوفمبر الجزائرية كانت غائبة عن الصدى لكن مع قيام هذه الثورة استيقظت هذه الشعوب من سبات الغفلة الذي كانت فيه حيث كان لها أثر بارز على هذه الشعوب في إيقاظ وعي الكفاح والمقاومة واستعادة السيادة.[2]

حيث أكد الزعيم الكونغولي باتريس لومبا على دور كفاح الشعب الجزائر في إيقاظ وعي الشعوب الإفريقية المحتلة بقوله " **لقد أدركت من خلال كفاح الشعب الجزائري الذي يتواصل ببطولة إلى المنطق الوحيد الذي يفهمه الاستعمار والامبريالية**[3] **هو منطق القوة والإيمان والثقة بالنفس وأنا أيضا بدأت أعد شعبي للكفاح المسلح** " ،وهذا ما يؤكد مدى تأثر الشعوب الإفريقية بالثورة الجزائرية وضرورة العمل المسلح وانتصارات هذه الثورة كانت حافزا للإصرار على ذلك .[4]

إن الشعب الجزائري سار على مسار صعب محفوف بالمخاطر والتضحيات والصمود في وجه الاستعمار حتى أصبح المثال الحي والقدوة للشعوب الإفريقية كي تحذو حذوها وتتبع مجرياتها وفي هذا المجال يقول فرانس فانون **{ ... إن الشعب الجزائري يعرف أن**

---

[1]– فرانس فانون ،**من أجل إفريقيا** ،ص 152.

[2]– الهادي عامر ،**المرجع السابق** ،ص ص 61 ،62.

[3]– **الامبريالية:** هي سياسة دولة تهدف إلى إخضاع دولة أخرى لسيطرتها السياسية والاقتصادية فهي استعمارية تستخدم وسائل أخرى غير القوة المسلحة ،(أنظر: محمد برهام المشاعلي ،**المرجع السابق** ،ص 13).

[4]– كريم مقتوش"،**تصفية الاستعمار وأثر الثورة الجزائرية في المد التحرري** "، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ،العدد 28 ،الجزائر ،2014 ،ص ص 82 ،83.

إفريقيا تتبع بكل عطف وحماسة كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي ،والشعب الجزائري لا يجهل أن كل ضربة يوجهها إلى الاضطهاد الفرنسي في الجزائر تصيب القوى الاستعمارية في مجموعها وإن كل كمين يصيب مراكز العدو وكل طائرة تسقط تزرع الهلع في الجهاز الاستعماري الفرنسي وتعزز الضمير الوطني الإفريقي } .[1]

ويضيف فرانس فانون أنه **{ ...أصبح من البديهي اليوم التسليم بأن الدول التي تتمتع باستقلالها منذ عام 1958م لم تكن لتحصل على الاستقلال لو أن الاستعمار الفرنسي لم يتلقى الضربات العديدة التي وجهها له الشعب الجزائري .}** فكانت بذلك الثورة الأولى في إفريقيا الأكثر جذرية فقد أنهكت الاستعمار الفرنسي في مجمل القارة وازدادت الشعوب الإفريقية وعيا وأعطتها دفعا جديدا فقد أصبحت فرنسا عاجزة ماديا واقتصاديا وعسكريا على خوض حرب أخرى في إفريقيا.[2]

كما أكد فانون أن كل حركات التحرر في إفريقيا قد تزعمها رجال أفارقة تعلموا في المدارس الأوروبية وتكونوا بأفكار عربية ،حيث اعتمدوا في دفاعهم عن بلدانهم على الطرق السلمية لكن الشعوب البسيطة كانت ترى ضرورة طرد الاستعمار والكفاح المسلح حيث أن الثورة الجزائرية كانت ضمير الشعوب الإفريقية التي عانت ويلات الاستعمار ويقول فانون في هذا الصدد " **كثير هي الشعوب المستعمرة التي تطالب بإنهاء الاستعمار لكن نادرا ما فعلت ذلك كما فعل الشعب الجزائري** ".[3]

---

[1]– محمد مجاود ،**المرجع السابق** ،ص 124.

[2]– **نفسه** ،ص 153.

[3]– **نفسه** ، ص 124.

2-المطلب الثاني:دعم الجز ائر لقضايا التحرر بعد الاستقلال:

إن الجزائر بعد الاستقلال اعتبرت مواصلة دعمها لحركات التحرر في القارة السمراء امتداد لثورتها التحررية ،واعتبرت استقلال القارة من الآمال التي تسعى إلى تحقيقها حيث تفاعلت مع متطلبات الحركات التحررية الإفريقية وظهر ذلك من خلال مواقفها الحاسمة والمساندة بهدف إضعاف القوى الاستعمارية وأنظمتها في القارة ،حيث أن جزائر الاستقلال أرادت أن تنقل تجربتها إلى كل دول القارة التي كانت في ظل الاستعمار.[1]

حيث أن برنامج طرابلس تبنى في مضمونه مبدأ مكافحة الاستعمار والامبريالية والأبارتيد بمبادرة مساعدة الشعوب الإفريقية التي لا تزال تعاني من نيران الاستعمار خاصة في جنوب إفريقيا ، حيث نص البرنامج على ما يلي: " **استرجعت الجزائر سيادتها في الوقت الذي بدأت فيه موازين القوى تتطور لصالح الشعوب على حساب الامبريالية ،حيث دعا البرنامج إلى التضامن لأجل تحقيق وحدة الشعوب الإفريقية التي جاءت في المواد التي يتضمنها دستور 1976** ".[2]

قام الرئيس أحمد بن بلة بزيارة إلى الأقطار الإفريقية بصفته رئيسا للدبلوماسية الجزائرية لحضور مؤتمر وزراء الخارجية لدول منظمة الوحدة الإفريقية ،وكانت هذه الرحلة لتوطيد البعد الإفريقي للثورة وأكد بن بلة على الوجهة الإفريقية للجزائر التي وضعت على عاتقها مسؤولية مواجهة الظروف التي تعيشها القارة الإفريقية والعمل على تجاوز العراقيل التي تواجه نظرا للتشابه الداخلي والخارجي بين الأقطار الإفريقية وقد جرت محادثات بين الرئيس

---

[1]- هشام فرجاني ،**البعد الإفريقي في السياسة الخارجية الجزائرية** ،مذكرة ماجستير ،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،2009 ،ص 15.

[2]- منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 87.

بن بلة والرؤساء الأفارقة[1] وتم تناول موضوع تبادل التعاون وتحرير البلدان الإفريقية الخاضعة للسيطرة الاستعمارية.[2]

إن الجزائر لها الدور البارز في دعم حركات التحرر الإفريقية حيث تلقى العديد من المقاتلين الأفارقة التدرب العسكري بها ،حيث قدم هؤلاء من مختلف المستعمرات الإفريقية لتقدم لهم مختلف أنواع التدريب العسكر ي بالجزائر مثل أكاديمية شرشال ،كما قال الرئيس أحمد بن بلة بأن ألف مقاتل إفريقي سيستفيدون من التدريب العسكري بالجزائر بالإضافة إلى هذا قامت الجزائر بإقامة معسكرات تدريب في المستعمر ات البرتغالية لاسيما في أنغولا والموزمبيق وكان العقيد مختار كركب من الشخصيات المرموقة لدى زعماء الحركة الوطنية في المستعمرات البرتغالية ،حيث قام هذا الأخير بتدريب مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا وجبهة تحرير الموزمبيق حيث مكث طويلا في تلك المعسكرات وهذا من أجل الوفاء بالعهد الذي قطعته الجزائر فيما يخص حركات التحرر في مختلف الدول الإفريقية.[3]

لقد حظيت الحركة الوطنية في زيمبابوي بدعم عسكري من الجزائر التي أخذت على عاتقها تدريب مقاتليها إلى جانب إرسال خبراء في الميدان كما قدمت الجزائر مبالغ مالية للجنة المكلفة بتصفية الاستعمار التابعة لمنظمة الوحدة الإفريقية التي كانت الجزائر من بين مؤسسيها.[4]

ونظرا لتعدد الحركات الوطنية في المستعمرات لتحديد الحركات الوطنية الأكثر فاعلية وشعبية والتي لها القدرة على محاربة الاستعمار ،وأيضا قامت الجزائر بفتح مكاتب تخدم حركات التحرر الوطنية في المستعمرات البرتغالية منها الحزب الإفريقي من أجل استقلال

---

[1] . أنظر إلى الملحق رقم 1، ص81.

[2]– المجاهد: "**رحلة إلى إفريقيا** "،العدد 147 ،08 ،أوت 1963 ،ص 6.

[3]– منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 88.

[4]– منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 106.

غينيا والرأس الأخضر وجبه تحرير الموزمبيق والجبهة الشعبية لتحرير أنغولا وحركة ساوتومي وبرانسيب ،وتعد سنة 1968 بمثابة المنعرج الحاسم في تاريخ الدبلوماسية [1]

الجزائرية المتعلق بتحرير القارة السمراء وتبين هذا من خلال سلسلة الاجتماعات الإفريقية التي توجت بانعقاد مؤتمر منظمة الوحدة الإفريقية حيث ألقى الرئيس الراحل هواري بومدين[2] خطابا أكد فيه على ضرورة مواصلة الكفاح ضد الاستعمار الأجنبي خاصة البرتغالي الذي هيمن على مختلف الدول الإفريقية وهذا ما أثر على قرارات منظمة الوحدة الإفريقية حيث سعت إلى تكثيف دعم الحزب الإفريقي من أجل الاستقلال استقلال غينيا والرأس الأخضر،[3]

كما قامت الجزائر بدعم حركات التحرر في كل من الكاميرون ،النيجر،ساحل العاج والكونغو كنشاسا حيث كانت متعاونة مصر في هذا المجال بإرسال عسكريين وفنيين إلى غانا للمشاركة في تدريب عناصر الحركات الثورية المعارضة ، نشطت الدبلوماسية في عهد الرئيس بن بلة بشكل ملحوظ حيث شاركت الجزائر في تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية عام 1963 كما أرسلت إلى الكونغو ثلاث طائرات محملة بالأدوية والأغذية اثر تدخل القوات الخاصة البلجيكية والأمريكية ولهذا قامت بإرسال شحنات من الأسلحة إلى الكونغو عن طريق تنزانيا وأوغندا وهذا بمثابة إثبات الوفاء لروح باتريس لوموبا الذي أبدى التضامن مع الثورة الجزائرية وقضيتها العادلة.[4]

---

[1]– **نفسه** ،ص ص 88 ،89 .

[2]– **هواري بومدين:** اسمه الحقيقي محمد بوخروبة ولد سنة 1932 بمنطقة قالمة سياسي ثوري جزائري وقائد عسكري ثم رئيس الدولة 1965 حتى 1978 من رواد حركة التحرر الوطني يعد من أقطاب عدم الانحياز (أنظر: محي الدين عميمور ،**أيام مع الرئيس هواري بومدين** ،ط 3 ،موقع للنشر ،الجزائر ،2007 ،ص 535).

[3]– منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص ص 88 ،89.

[4]– عبد الله منقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 99 .

إن الجزائر غداة استقلالها بادرت إلى تفعيل سياستها الخارجية خاصة في القارة السمراء حيث صرح الرئيس احمد بن بلة بقوله " **أنه يريد جعل إفريقيا النجم القطبي للسياسة الجزائرية قال أن تأسيس منظمة الوحدة الإفريقية بمثابة أول نوفمبر القارة الإفريقية** " ودعا دولها إلى الاتحاد ومكافحة الاستعمار وأضاف بن بلة في خطاب ألقاه في أديس بابا حيث دعا إلى التضحية والاتحاد من أجل استكمال تحرير القارة الإفريقية ووحدتها كما دعا إلى تشكيل قوة عسكرية مشتركة تدعمها الجزائر 10 آلاف متطوع وقد خلف هذا التصريح صدى واسع بين الرؤساء والوفود المشاركة في قمة أديس بابا.[1]

كما صرح الرئيس بن بلة بمناسبة يوم التضامن مع إفريقيا أن هناك ما بين 500 و 1000 مناضل يتلقون تدريبهم في الجزائر التي لم تكن مع حركات التحرر فحسب بل كانت أيضا ضد الحكومات المتعاونة مع الدول الامبريالية والاستعمارية.[2]

إن الجزائر بعد استقلالها واصلت في دعم قضايا التحرر في القارة الإفريقية لأن هذا يعتبر من المبادئ المسيطرة على سياسة البلاد الخارجية هو مبدأ تأييد القضايا العادلة في العالم لأن تأييد هذه القضايا هو وفاء لماضينا وللتضحيات الجسيمة التي ضحى بها شعبنا أثناء نضاله.[3]

إن الجزائر منذ استقلالها أخذت قضية تصفية الاستعمار مبدأ أساسيا في سياستها الخارجية حيث كان لها دور بارز في دعم قضايا التحرر الإفريقية حيث ظهرت المساندة الجزائرية في مواقف متعددة منها تخصيص قسم يهتم بالتنسيق مع حركات التحرر الإفريقية

---

[1]– محمد فائق ،**المرجع السابق** ،ص ص 140 ، 143.

[2]– عبد الله منقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 98.

[3]– عبد الله منقلاتي ،دحمان التواتي ،**المرجع السابق** ،ص 64.

التابعة لجبهة التحرير الوطني حيث سعد العديد من قادة حركات التحرير بعرض مؤتمرات صحفية أو الإدلاء بالتصريحات.[1]

لقد تنامت قوة الجزائر الدبلوماسية في عهد الرئيس هواري بومدين خاصة على المستوى الإفريقي رغم التقلبات التي عرفتها القارة الإفريقية كالانقلابات العسكرية حيث عملت الجزائر على تعزيز منظمة الوحدة الإفريقية في القمة المنعقدة بالجزائر سنة 1968 كما دعت إلى توحيد صفوف الحركة الوطنية في البلدان الإفريقية التي لازالت تحت السيطرة الاستعمارية.[2]

كما أن مفاوضات استقلال غينيا بيساو كانت بالجزائر وهذا بدعم من الرئيس بومدين حيث صرح بقوله " **يسرني أن أحيطكم علما أنه بتاريخ 1974/08/26 تم التوقيع بالجزائر بين الوفود التي تمثل على التوالي حكومة البرتغال والحزب الإفريقي لتحرير غينيا بيساو والرأس الأخضر** "على اتفاقيات تغلب بالخصوص الاعتراف الرسمي بجمهورية غينيا بيساو وبصفتها دولة ذات سيادة من قبل دولة البرتغال .

وأضاف بومدين مشيدا بكفاح غينيا بيساو حيث قال أنها عززت السلام وعملت على تحقيق تطلعات الشعوب إلى الحرية والاستقلال وأكد أن كفاح الشعوب من أجل الحرية يبقى راسخا لدى البلدان الأخرى ،كما دعا البلدان التي حضرت القمة إلى مواصلة دعمها لقضايا التحرر ومساعدة غينيا بيساو على إعادة بناء كيانها.[3]

---

[1]– عبد الله منقلاتي ،دحمان التواتي ،**المرجع السابق** ، ص65.

[2]– خطب الرئيس هواري بومدين 1973/07/02 – 1974/12/03 ،**رسالة إلى رؤساء البلدان غير المنحازة بعد التوقيع على اتفاقيات بتاريخ 1974/08/26 بالجزائر بين البرتغال وغينيا بيساو** ،ج 5 ،ص 285.

3_**نفسه** ،ص 285.

4– **نفسه** ،ص 285.

3-3المبحث الثالث: دعم الجزائر قضايا التحرر في دول الشمال الإفريقي.

1-المطلب الأول: تقديم الدعم لتونس والمغرب الأقصى:

لقد دعا بيان أول نوفمبر إلى تجسيد العمل المغاربي نظرا للموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به الجزائر والموروث التاريخي تتمتع به ،وهذي المسيرة الثورية التي كان باعثها حزب نجم شمال إفريقيا وباعث فكر الوحدة المغاربية لتأتي الحركة الوطنية وتكمل هذا الهدف بمختلف أحزابها ،وبيان أول نوفمبر الذي بين ضرورة تجسيد البعد المغاربي وضرورة التعاون مع المغاربة والتونسيين.[1]

1- تونس:

إن الجزائر تقف إلى جانب تونس الشقيقة لأن هذا ما يمليه الواجب وعلاقة الإخوة التي تربط الجزائريين بالتونسيين ،حيث أن الجزائر أعلنت مساندتها للشعب التونسي في كفاحه لاسترجاع السيادة وبالتالي تحقيق الوحدة المغاربية حيث أعلنت الجبهة الجزائرية مؤازر ة تونس من خلال الصحف العربية والوطنية ،إضافة إلى عقد اجتماعات متنقلة في مختلف الأقطار الجزائرية معبرة عن موقفها الإيجابي إزاء القضية التونسية وكذا تنظيم المظاهرات السلمية للتعبير عن التضامن .[2]

حيث أنه كل صباح كانت ترد أنباء المساندة والتنديد بالاستعمار في الأقطار المغربية والتضامن معها حتى وإن كان غير كاف لرد الاستعمار ولكن المهم أن هناك مساندة عملية

---

[1]- محمد لحسن زغيدي: "**بيان أول نوفمبر 1954 وأبعاده** "،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 14 ، الجزائر ،1012 ،ص 294.

[2]- عمر الجزائري: "**تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي**" ،المنار ،العدد 2 ،السنة 2 ،1952 ، ص 1.

وكانت هذه المساندة بارزة من خلال دعوة الجزائر إلى الديمقراطية باختلاف أنواعها ، سواء كانت مستقلة أو تنتمي إلى حزب سياسي يومية كانت أو أسبوعية .

حيث كانت الصحف تقوم بفضح أعمال التخريب التي كان يقوم بها الاستعمار في تونس خاصة حملة الانتقالات التي قامت بها السلطات الفرنسية التي شملت مقدمة الأمر الزعماء والوزراء ليكتمل الأمر ويشمل كل طبقات المجتمع التونسي .[1]

برز التضامن الجزائري بشكل واضح من خلال الجبهة الجزائرية التي عقدت الاجتماعات وأرسلت البرقيات إلى السلطات الفرنسية وحتى الدولية تنديدا واحتجاجا بما تقوم به فرنسا في تونس ،زيادة على الجبهة هناك أحزاب وطنية أخرى شاركت في عملية التضامن مع الشعب التونسي حيث قامت باجتماعات متنقلة في الأسواق والمقاهي ودور السينما والطرقات العامة وهذا للفت نظر الجزائريين إلى القضية التونسية.[2]

حيث ألقى ممثل حركة انتصار الحريات الديمقراطية خطابا دفاعيا عن القضية التونسية وكذا بيان موقف حركة الانتصار أن قضية وكفاح تونس هو كفاح الجزائر واستقلال تونس هو استقلال الجزائر وأكد أن الحركات الاستقلالية في المغرب حتما ستصل إلى النصر والفوز.[3]

وبدوره ألقى ممثل حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري خطابا باللغة الفرنسية لتفهم الجالية الفرنسية حقيقة موقف الجزائر من القضية التونسية حيث قال أن تأييد تونس في

---

[1]–عمر الجزائري ،**المصدر السابق** ،ص 7.

[2]– البصائر: "**إعلان التضامن والوئام مع تونس الشقيقة** "،العدد 182 ، لسنة 5 ،السلسلة الثانية ،01 فيفري 1952 ،ص 1.

[3]– البصائر ،**المصدر السابق** ،ص 1.

كفاحها الشريف ضد الاستعمار هو بمثابة كفاح الجزائر ،كما أكد في خطابه على العقوبات القانونية الصارمة التي يجب تطبيقها ضد الاستعمار.[1]

كما كان أيضا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نفس موقف الأحزاب السابقة حيث أكدت الجمعية أن قضية تونس هي قضية الجزائر أيضا لأن الوحدة الإسلامية تجعل المسلمين جسدا واحدا ،كما أشادت بجامع الزيتونة الذي كان له دور هام في توافد طلاب العلم من مختلف الأقطار العربية وهذا ما ساعد على تبادل المعارف كما دعت أيضا إلى ضرورة توحيد النضال ضد الاستعمار.[2]

برز دور الجزائر في المساندة والتضامن مع الشعب التونسي اثر اغتيال الزعيم التونسي فرحات حشاد[3] في ديسمبر 1952 من طرف منظمة اليد الحمراء فكانت المساهمة التي أبداها الشعب الجزائري اهتمام بالغ الأهمية عن طريق بعث برقيات من طرف محمد البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء الجزائريين إلى حكام تونس ليعيشوا الحزن والأسى مع تونس الشقيقة.[4]

حيث جاء في نص البرقية الأولى التي وجهها محمد البشير الإبراهيمي إلى تونس ما يلي "**إن الجريمة الفظيعة جريمة اغتيال رئيسكم العظيم المرحوم فرحات حشاد قد تركت في**

---

[1]– البصائر ،**المصدر السابق** ،ص 1.

[2]– **نفسه** ،ص 1.

[3]– **فرحات حشاد:** هو فرحات بن محمد حشاد ولد في 02 فيفري 1914 في قرية العباسية بجزيرة قرقنة ينتمي إلى أسرة تمتهن الصيد البحري تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الفرنسية العربية تحصل سنة 1929 على الشهادة الابتدائية وصل إلى منصب الإتحاد العام التونسي للشغل سنة 1944 (أنظر: نور الدين حشاد : "**من وحدة الكفاح والنضال إلى وحدة المصير دور الزعيم الشهيد فرحات حشاد** " مجلة المصادر ،المركز الوطني للدراسات والبحث ،العدد 6 ،مارس 2002 ،ص 42).

[4]– محمد الهادي الحسيني ،**مواقف البشير الإبراهيمي المغرب العربي الكبير** ،ط 1 ،مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع ،الجزائر ، 2007 ،ج 6 ،ص 143 .

أنفسنا ألما شديدا ونحن نقاسمكم وآلامكم وقضيتكم قضيتنا وتقبلوا باسم الشعب الجزائري أعز التعازي" أما البرقية الثانية فقد جاء في تصريحها " إننا **نستنكر تلك الجريمة الشنعاء جريمة اغتيال المرحوم الزعيم فرحات حشاد ونعبر لكم وللشعب التونسي الحر من أحر تعازينا** ".

إضافة إلى البرقية التي وجهت إلى السيد الأمين العام لمنظمة الأمم المتحدة حيث جاء فيها "**إن الشعب الجزائري مهتم كل الاهتمام بخطورة الوضع بتونس وهو يستنكر اغتيال زعيم النقابة المرحوم فرحات حشاد ويطالب الأمم المتحدة أن تجعل حدا للأعمال الوحشية التي يرتكبها المستعمرون الفرنسيون والتي تهدد السلام والأمن في العالم**".[1]

أكدت الأقطار المغاربية أن لديها الحق في الحرية ونيل الاستقلال نظرا لموقعها الاستراتيجي من جهة والعرق والدين من جهة أخرى دون الإغفال عن الروابط الجنسية كاللغة والتاريخ .[2]

المغرب:

إن جبهة التحرير الوطني منذ الوهلة الأولى من اندلاع الثورة التحريرية سعت إلى المزج بين العمل الداخلي والخارجي وتأكيد البعد المغاربي للثورة والارتباط بالشمال الإفر يقي وتأثرها بما حدث في المغرب ،حيث تعد الجزائر أول من دعا إلى العمل الوحدوي من أجل التحرر ويعد هذا الهدف بالنسبة للجبهة من بين الأهداف الرئيسية ،بالإضافة إلى مواثيق الثورة التي تأكد على نفس الهدف ،حيث ساندت الثورة الجزائرية الثورة في المغرب الأقصى

[1]–محمد الهادي الحسيني ، **المرجع السابق** ،ص 143.

[2]– محمود بزوزو:" **قضية المغرب واحدة كفاحه واحدا** "،المنار ،العدد 3 ،السنة 1 ،1952 ،ص 1.

وزعيمها عبد الكريم الخطابي ومبادئ هذا التحالف جسدتها لجنة تحرير المغرب العربي التي نادت بها حركة الانتصار الحريات الديمقراطية.[1]

ظهرت المساندة الجزائرية للمغرب الأقصى في عدة مواقف منها أثناء نفي السلطان محمد الخامس إلى مدغشقر في أوت 1953 حيث أبدت الصحف الجزائرية استنكارها لهذا العمل ووصفته بالجريمة الاستعمارية وأدانت جميع المشاركين في هذه المؤامرة ،حيث أشارت البصائر إلى موقف جمعية العلماء المسلمين التي قامت بنشر بلاغ دعت فيه إلى استمرار إمامة الملك محمد الخامس ودعت الشعب المغربي إلى ضرورة طاعة ملكهم وعدم التخلي عنه بالإضافة إلى برقيات الاحتجاج التي أرسلتها الجمعية إلى فرنسا وأخرى إلى الملك محمد الخامس نفسه معلنة أن الخلع غير شرعي ومؤكدة على التضامن والمؤازرة ،كما تابعت مختلف الصحف أخبار السلطان المغربي في المنفى.[2]

[1]– عبد الله منقلاتي ،**العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة** ،**المرجع السابق** ،ص 82.

[2]– محفوظ تاونزة :" **قضايا المغرب العربي السياسية والتحريرية من خلال أمهات الصحف العربية الجزائرية من نهاية الحرب العالمية الأولى إلى 1956** "،مجلة فكر ومجتمع ،العدد 2 ،الجزائر ،أفريل 2012 ،ص 125.

2-المطلب الثاني: الدعم الجزائري لقضايا التحرر في ليبيا والصحراء الغربية.

1- ليبيا:

تعرضت ليبيا للغزو الإيطالي في 1911 بالرغم من أن ليبيا كانت تحت لواء الدولة العثمانية إلا أن هذه الأخيرة عجزت عن ردع الخطر الإيطالي على ليبيا ، فضاعت ليبيا كما ضاعت سابقتها بالرغم من المقاومة الباسلة التي قام بها الليبيون للدفاع عن بلادهم إلا أنها باءت بالفشل بعدها لقي خبر انتشار الغزو الإيطالي لليبيا صدى كبير بين شعوب العالم العربي التي قامت بحملة احتجاجية واسعة غرضها تقديم التبرعات والمساعدات المادية لصالح الجهاد الليبي حيث شاركت بعض الدول العربية في هذا الدعم وفي مقدمة هذه الدول الجزائر التي سعت للتضامن مع شعب ليبيا والدفاع عنه.[1]

رغم الظروف التي كانت تعاني منها الجزائر من سيطرة الاستعمار الفرنسي إلا أنه لم يمنع الجزائريين في الدفاع عن أرض وشعب ليبيا ،حيث تنوع تضامن الشعب الجزائري مع الجهاد الليبي في أشكال مختلفة سواء بالكلمة والقلم أو المساهمة بالمال ،إضافة إلى حالة الحسرة والحزن والحيرة التي آلا إليها الجزائريين متأثرين بخبر ليبيا وقد برز في هذا المجال عمر بن قدور الجزائري الذي وصف مشاعر الجزائريين وهم يرون بلدا عربيا يسقط في أيدي الاستعمار ،شمل التضامن الجزائري في جميع المجالات وخير دليل على ذلك تلك الشهادات التاريخية التي قدمها أحد الليبيين حيث أعطى صورة رائعة عن مدى تضامن الجزائريين مع إخوانهم الليبيين.[2]

---

[1]- محمد ودوع :" **دور الجزائريين في الجهاد الليبي**" ،مجلة الدراسات التاريخية ،العدد 13 ،الجزائر 2011 ،ص 187.

[2]- **نفسه** ،ص 188.

إضافة إلى أن الجزائريين كانوا يعلقون آمال كبيرة على الجهاد الليبي من أجل التخلص من الاستعمار الفرنسي حسب ما جاء في المقولة "إن أنتم تخلصتم من الاستعمار وكسبتم حريتكم فسيبقى لنا أمل وسيبقى طريق الخلاص مفتوحا أمامنا" ،أما فيما يخص جمع التبرعات فكانت عن طريق الخطب وعقد الاجتماعات من أجل الحصول على كل ما يساعد الشعب الليبي حيث تهاطلت التبرعات من الرجال والنساء من نقود والمصنوعات الذهبية والفضية التي كان لها الأثر الايجابي على رفع معنويات المجاهدين الليبيين والتي تأتي من الجزائر عن طريق تونس.[1]

2- الصحراء الغربية:

تعتبر مشكلة الصحراء الغربية المشكلة الأهم والأطول في القارة الإفريقية حيث تشبث كل طرف بمطالبه حيث أن المغرب تعتبر الصحراء الغربية جزءا لا يتجزأ من أراضيها ،في هذا الوقت جبهة البوليساريو تناهض ضد الاستعمار المغربي وتطالب بتقرير مصير الشعب الصحراوي وهذا وفق القرار الأممي 1514 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في 14 ديسمبر 1960 القاضي بمنح الاستقلال والحرية للشعوب المستعمرة ونفس القرار تذرعت به المغرب للتحكم في الصحراء الغربية حيث اعتبرت هذه الأخيرة جزئ لا يتجزأ من أراضيها.[2]

جاء على لسان الرئيس بومدين تأكيد الدعم الجزائري لقضية الصحراء الغربية التي لازالت تعاني ويلات الاستعمار بحكم قربها الجغرافي من الجزائر أكد الرئيس بومدين أن استقلال الجزائر لم يكتمل مادامت الصحراء الغربية مستعمرة وفي هذا الصدد يؤكد بومدين ضرورة الالتفاف حول الشعب الصحراوي وضرورة حل مشكلته ومنحه حق تقرير مصيره

---

[1]- محمود ودوع ،**المرجع السابق** ،ص 188.

[2]- مسعود الطاهر ،**نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو** ،ط 1 ،دار المختار ،دمشق ،1998 ،ص 120 .

واسترداد حريته وكرامته مع اعتراف جميع الدول والشعوب بما اعتبر الرئيس بومدين هذا الدعم تحقيقا للعدل والحق وخدمة للصداقة التي تجمع الجزائر بالصحراء الغربية وتعزيز السلم والطمأنينة للمنطقة حيث اعتبر بومدين مشكل الصحراء الغربية مشكل سياسي وأكد على استمرارية الدعم الجزائري للقضية الجزائرية حيث أكد أحقية الصحراويين بتلك الأرض دون غيرهم رغم محاولات المملكة المغربية لجعل الصراع في الصحراء الغربية.[1]

كما أكد وقوف الجزائر مع القضايا العادلة في كل أنحاء العالم وهذا وفاءا لماضيها الحافل بالتضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري لنيل الحرية والاستقلال ومن خلال هذه التضحيات تبلور لدى الجزائر فكرة أن الحرية والعدالة غير قابلة للمساومة والتفاوض.[2]

وفي بادئ الأمر أعلنت الجزائر أنها محايدة وليست طرف النزاع وهذا حسب ما صرح به بومدين قائلا "**إن الجزائر لا تسمح بدخول أي جندي جزائري إلى الحدود المغربية أو الموريتانية ولا تسمح لأي جهة باختراق حدودها**" ،كما عملت الجزائر على إعطاء صورة واضحة عن قضية الصحراء الغربية تندرج في إطار تصفية الاستعمار وذلك عن طريق قيامها بالضغط على النظام الإسباني من خلال بث خطابات سياسية التي لقيت صدى كبير وأقلقت الحكومة الإسبانية مما جعلها تتعرف بجبهة البوليساريو سنة 1978 حيث أعطت الأمم المتحدة الجزائر الصفة الشرعية لدعم الصحراء الغربية في حق تقرير مصيرها حسب ما ورد في القرار "**إن الشعوب عندما تكون بصدد تحقيق مصيرها إن تبحث وتتلقى الدعم وفقا لأهداف ومبادئ قانون الأمم المتحدة**".[3]

---

[1]- سعد بن البشير لعمامرة ،**هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978** ،ط 1 ،قصر الكتاب ،الجزائر ،1997 ،ص ص 144 ،146.

[2]- **نفسه** ،ص ص 144- 146.

[3]- عبد الله منقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص ص 122 ،123 .

الدعم الجزائري لدول إفريقيا جنوب الصحراء

عانت أنغولا من الاستعمار البرتغالي وجنوب إفريقيا من سياسة الفصل العنصري التي اتبعها المستوطنون البيض لى غرار الدول الإفريقية الأخر ى ،فكان من الضروري لشعبي هاتين الدولتين الإعلان عن رفضهما الاستعمار ،حيث شهدتا حركا سياسيا وكفاحا مسلحا من أجل هذا الغرض وفي هذا السياق برز دور الجزائر جليا من خلال المساعدات المالية المادية والعسكر ية لكل من أنغولا وجنوب إفريقيا، إضافة إلى الدور الفعال والإيجابي لدبلوماسيتها في المحافل الإفريقية والدولية إزاء القضيتين الأنغولية والجنوب إفريقية.

3-1المبحث الأول : الاستعمار البرتغالي في أنغولا وردود الفعل المحلية :

1-المطلب الأول :

أ- الاستعمار البرتغالي لأنغولا:

تعتبر أنغولا من أقدم المستعمرات البرتغالية في القارة الإفريقية حيث قدم إليها في القرن 15 م بهدف التجارة ونشر الدين المسيحي لكن باستمرار الكشوف الجغرافية تم إهمال العامل الثاني حيث أصبح هدفها تجاريا محضا بعد ظهور منافسين جدد للبرتغاليين كالبريطانيين والهولنديين وغيرهم ،لهذا سعت البرتغال للتخلص منهمو جعلها تحتفظ بأنغولا.

والملاحظ أن البرتغاليين لم تظهر لديهم رغبة الدخول في حلبة الصراع في قارة إفريقيا سوى المحافظة على المحطات والمراكز التجارية خاصة مع ضعفها اقتصاديا في القرنيين 16 و 17 حيث أبدت اهتماما كبيرا بتجارة الرق[1].

شهد القرن 18 أول محاولة للبرتغال لرسم أول خطة سياسية تهدف إلى استغلال المستعمرة ،كما بدأت مكانة البرتغال بالبروز بين الدول الأوروبية في القرن 19 ،حيث شهد محاولات لتحديد الحدود بين غينيا البرتغالية والأملاك الفرنسية في غرب القارة سنة 1886 وبين الموزمبيق وإفريقيا الشرقية سنة 1887[2].

منذ استعمار أنغو لا بقيت البرتغال تعترف بسلطة الملوك الإفريقيين ورؤساء القبائل ،حيث انصب اهتمامهم على المناطق الساحلية فقط ،وفي أوائل القرن 19 بدأت التوسع العسكري في أنغولا باعتبارها جزء لا يتجزأ من أراضيها .وفي سنة 1910 أعلنت البرتغال عن قيام نظام جمهوري جديد يتضمن قوانين تخص التنظيم الإداري بالبلاد والاهتمام بالمستوطنين لكن

[1] - رياض زاهر ،**استعمار إفريقية**_د ط ،دار القومية للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1969 ،ص ،188.

[2] - **نفسه** ،ص 188.

تعرض هذا النظام إلى انقلاب عسكري حيث تغير وأصبح نظام الحكم البرتغالي ديكتاتوري عسكري ،إذ قام الوزير سالازار[1] بوضع القوانين الخاصة بالمستعمرات منها توحيد الإدارة التي أصبحت في يد الدولة ،كما نصت أيضا تلك القوانين على فرض السيادة الفعلية على أنغولا[2].

كانت السياسة البرتغالية في أنغولا تعتمد على وزارة المستعمرات هي التي تملك صلاحيات الاتفاق مع الدول الأجنبية بمنح الامتيازات والقروض ،فالسلطة الحقيقة كانت بيد الحاكم العام المكلف بتسيير شؤونها بمساعد مجلس استشاري وعدد من الموظفين ،كما تعمل وزارة المستعمرات بتحديد القانون الأساسي والعام لعلاقة البرتغال بمستعمراتها بوضع القواعد العامة لسياسة الوطنية التي تقدم مصالح المواطنين في جميع الميادين[3].

إضافة إلى السلطة التنفيذية التي اقتصر مهامها على تعيين وفصل الموظفين والسماح برسم وتحديد برامج الأعمال التي يتم تنفيذها إلى جانب تغطية الميزانية الخاصة بالمستعمرات . كما تكونت طبقة من الإقطاعيين هدفهم الربح السريع حيث شهدت المستعمرات البرتغالية توافد أعداد هائلة منهم ،وعلى رأسها أنغولا التي وصل إليها العديد من الخارجين عن القانون و اقتصر نشاطهم على تجارة الرقيق[4].

في سنة 1926تمكنت البرتغال من السيطر ة الكلية على مالية المستعمرات ،حيث أصدر سلازار في 1930 قرار ينص على عودة السلطة السياسية والاقتصادية في المستعمرات إلى

---

[1] – **أنطونيو سالازار**: (1889–1970) ولد في بلدة " فيميرو " البرتغالية هو ديكتاتوري برتغالي حكم بلاده حكما فرديا مطلقا 32 عاما تولى وزارة المستعمرات عام 1930 بالإضافة إلى وزارة المالية ،اختاره كارمونا رئيسا للوزراء في 05 جوان 1932 وبقي في المنصب حتى وفاته عام 1970 (أنظر: عبد الوهاب الكيالي ،المرجع السابق ج3 ص 89.)

[2] – سلوى محمد لبيب: "**حركات التحرير الوطني في أنغولا** " مجلة الدراسات الإفريقية ،العدد 5 ،القاهرة ،1972 ،ص 190.

[3] – رياض زاهر ،**المرجع السابق** ،ص، 184 .

[4] – **نفسه** ،ص 185.

العاصمة ،وبهذا القرار أثبتت البرتغال رغبتها في الاحتفاظ بمستعمراتها الإفريقية التي كانت تعتبرها إرثا تاريخيا ،وفي سنة 1943 وضع سالازار المبدأ التالي:

" **إذا كنا نريد تمدين الوطنيين فيجب علينا أن نثبت في أذهانهم قاعدة أخلاقية أساسية هي أنهم لا يملكون حق الحياة إذا لم يعملوا ،ذلك لان المجتمع المنتج إنما يقوم على العمل القاسي حتى ولو كان إجباريا بالنسبة للمتقاعسين ونحن لا نستطيع إن نتحمل أي استثناء لهذا المبدأ بدافع من حجج عنصرية** ".[1]

اتبعت البرتغال سياسة متميزة في مستعمراتها حيث اعتبرت التعليم الوسيلة الرئيسية لتمدين وتحضر السودوا إدماجهم في الأمة البرتغالية ،حيث تحملت البعثات التبشيرية مسؤولية ذلك حيث كان التعليم في بداية الأمر تعليم نظامي يقتصر على البرتغاليين ليظهر التعليم الموافق وهو الموجه للمواطنين الأصليين الذين يقتصر تعليمهم على القراءة ،الحساب ،الكتابة وتعلم بعض الأعمال الحرفية أو الزراعية باللغة البرتغالية[2].

أدت الاضطرابات التي وقعت في أنغولا إلى إرغام البرتغال على إصدار قوانين تتعلق بمديريات ما وراء البحار حيث قام في 24 جوان 1963 بتكوين حكومة إقليمية في أنغولا تتضمن حاكم عام برتغالي ومجلس إقليمي ،بعد تنحية سالازار في 27 سبتمبر 1968 عرفت الثورات استمر ارية في المستعمرات البرتغالية ،حيث قامت السلطات البرتغالية بإدخال تعديلات على الدستور الجديد الخاص بالقانون التنظيمي الذي صدر في جوان 1972 حيث أصبحت تسمى الأقاليم بالولايات بدل من الإدارات إضافة إلى توسيع صلاحيات الهيئات المحلية[3].

---

[1] – جوزيف كي زيربو ،**تاريخ افريقيا السوداء** ،تر،يوسف شلب الشام ،د ط ،منشورات وزارة الثقافة ،دمشق ،1994 ،ج2 ،ص809.

[2] – **نفسه** ،ص 812.

[3] – سلوى محمد لبيب ،**المرجع السابق** ،ص 192.

ب- ردود الفعل المحلية وحركة تحرير الأنغولية:

إن حركة تحرير المستعمرات البرتغالية وعلى وجه الخصوص أنغولا مرت بمراحل مشابهة لتلك التي كانت في الجزائر حيث كانت بداية الكفاح المسلح من خلال مهاجمة الثكنات والمراكز العسكرية البرتغالية ليلة الرابع والخامس فيفري 1961 كانت الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا بزعامة أغستينو نيتو[1] أو من بادر بالأمر ،في إطار حركة التحرير أجبرت الجبهة السلطات الاستعمارية على خوض حرب مع الأنغوليين ،بالتالي فقد جندت سلطات الاستعمار البرتغالي في أنغولا آلاف العسكريين وسخرت مبالغ مالية طائلة للقضاء على هذه المحاولة التحررية ، وقد تمكنت هذه الأخيرة من تحقيق عدة انتصارات ضد الاستعمار.[2]

رغم الظروف الصعبة والقاسية التي تعرضت لها أنغولا من طرف الاستعمار البرتغالي من خلال تطبيق سياسة التجهيل والتجويع ،لكن بعد ذلك تضافرت الجهود ودعمت ركائز التي ساعدت على بروز الحركة الوطنية الأنغولية في 1955 ،التي حظيت بالتفاف الجماهير لأجل تنظيم الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ،التي أصبحت لها وزن ثوري ،نظرا لصداها الواسع في كامل أرجاء البلاد خاصة بعد اتحاد معظم سكانها.[3]

بدأ بروز صدى الأنغوليين من حيث المطالبة بحقوقهم بالاعتماد على الطرق السلمية التي اقتصرت على الإضرابات والاحتجاجات المكتوبة لسلطات الاستعمارية البرتغالية ضد أعمال السخرة والعمل الإجباري ،لكن سلطات الاستعمار اعتبرت مثل هذا العمل تهديدا لها

---

[1] – **أغستينو نيتو**: (1922–1979) رجل دولة أنغولا ومؤسس أنغولا الحديثة داخل الإدارة الاستعمارية البرتغالية عمل بين 1944–1947 في دائرة الصحة العامة شارك في النشاط الثقافي الذي يعتبر حافز للوعي الوطني في وجه الاستعمار، كما يعد مؤسس الحركة الشعبية لتحرير أنغولا(MPL) عام 1952 (أنظر: مسعود الخوند ،**الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،رواد النهضة ،د ط ،لبنان ،دس ،ج3 ،ص 293.)

[2] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 62.

[3] – المجاهد: "**أنغولا تزعزع أخر أركان الاستعمار** " ،العدد 95 ،27 ،1961،ص 16.

لذا قررت خنق هذه المحاولات التي تهدف إلى خلق الوعي الوطني ،كما جندت لأجل هذا كل الوسائل الممكنة من شرطة وجيش لاعتقال كل من ساهم في الترتيب لهذه الاحتجاجات وزجت بالكثير منهم بالسجون دون محاكمة.[1]

بعد 1945 ظهرت عدة جمعيات وطنية ثقافية هدفها نشر الوعي القومي والحفاظ على أصالة وهوية الشعب الأنغولي ،بالإضافة إلى تأثر هذا الأخير بأفكار ليوبولد سيدار سنغور أول رئيس للسنغال ورمز لحركتها الوطنية ،و من أعلام دعاة الوحدة الإفريقية ،وعلى إثر هذا قامت فرقة من القوميين المنادين بالوحدة والاستقلال على رأسها أملكار كابرال[2] وأغستينو نيتو بتأسيس مركز الدراسات الإفريقية في لشبونة ،كما تم تأسيس جمعيةد"عنا نكتشف أنغو لا " التي كانت حركة ثقافية في الظاهر وسياسة في الخفاء.[3]

تعددت الأحزاب والمنظمات في انغولا التي باشرت عملها خارج حدودها ،حيث شهدت سنة 1958 تأسيس حزب شعب إتحاد أنغولا الذي لقي التفاف وتأييد من قبل السكان ،لتظهر بعدها حركة شعبية تقوم بتحرير أنغولا والتي قامت بتنظيم الهجمات العسكرية ضد الاستعمار البرتغالي ،إضافة إلى محاولة الشعب القيام بنشاط مماثل للحركة الشعبية للدفاع عن الأرض وحريته دون الاشتراك مع الحركة الشعبية ،بعد ذلك تم توقيف نشاط الإتحاد العسكري ومواصلة الحركة الشعبية النضال وحدها[4].

---

[1] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 89.

[2] – **أمليكار كابرال** : 1923–1973 سياسي غيني أنشأ الحزب الافريقي لاستقلال غينيا البرتغالية وجزر الرأس الأخضر اغتيل أخوه لويس دي ألميدا ولد في بيساو ورئيس جمهورية غينيا بيساو1973–1980 عزله انقلاب سياسي (أنظر: **المنجد في اللغة والأعلام** ،ط40، دار المشرق ،بيروت ،2003 ،ص466.)

[3]– منصف بكاي ،**المرجع السابق**،ص 65،66.

[4] – أحمد نجم الدين فليجة ،**افريقيا دراسة عامة وإقليمية** ، دط مؤسسة شباب الجامعة ، بغداد ، دس، ص 113.

ومع زيادة الوعي القومي والمد التحرري في إفريقيا والعالم الثالث تأثرت الحركة الوطنية الأنغولية ايجابيا، حيث تأسس لها العديد من التنظيمات السياسية العلنية والسرية داخل وخارج البلاد ،حيث تأسست أول حركة وطنية تحررية تمثل الحركة الوطنية في أنغولا سنة 1956 التي تمثلت في الحركة الشعبية لتحرير أنغولا ومن أبرز مؤسسيها أغسطينو نيتو ،و اعتمدت هذه الحركة في نشاطها على سكان المناطق الحضرية ومقرها لواندا.

كما أن الزعيم نيتو بصفته ممثل الحركة الوطنية فهو لم يغفل الفضاء الدبلوماسي في قيادته للحركة الشعبية في أنغولا حيث أنه قاد الجانبين السياسي والعسكري ،زار العديد من الدول الأوروبية وأمريكا وحث الرأي العام الدولي على دعم القضية الأنغولية واستطاع أن ينزع اعتراف منظمة الوحدة الإفريقية[1] بهذه الحركة سنة 1965[2].

أما التيار الثاني فاعتمد على سكان الأرياف في أنغولا وينقسم إلى قسمين :

الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا بزعامة ربرتو هولدن الذي كان تربطه علاقة وطيدة برئيس الزائير موبوتو سيسيسكو وتتشكل هذه الحركة منذ قبيلة باكونغرس التي تضم حوالي 15% من سكان أنغولا .

[1] – **منظمة الوحدة الإفريقية** : تأسست في قمة أديس أبابا في ماي 1963 عملت على تخليص القارة الإفريقية من الاستعمار بمختلف صوره والتعاون مع الدول الأعضاء في مختلف المجالات وتقوم بتشجيع التعاون الدولي (أنظر: صلاح خياط ،**معجم الدبلوماسية والاتيكيت الدبلوماسي** ،ط1 دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن ،2008 ،ص 299.)

[2] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 67.

أما القسم الثاني من هذا التيار فيتعلق بالاتحاد الوطني لاستقلال التام لأنغولا الذي تم تأسيسه بزعامة جوناس سافمبي[1] الذي كان منخرطا في جبهة التحرير لأنغولا ليؤسس حزب الاتحاد والذي كان يضم سكان قبلية والذي ضم حوالي 40% من مجموع سكان المستعمرة[2].

فيما يخص الكفاح المسلح فقد اعتمد الثوار الانغوليين على وضع خطة متمثلة في تطبيق حرب العصابات في الكر والفر واستخدام الهجمات السريعة والاختفاء في الأحراش.

تمكنت الثورة المسلحة في أنغولا من تحقيق نجاح نسبي تمثل في إجهاض أساليب الاستعمار ورغم الوسائل التي يستعملها من إبادة وقسوة ووحشية ،بهدف القضاء النهائي على الثورة حيث أكدت التقارير المنشورة في الصحف أنهقد دمر ت وأحرقتالعشرات من القرى وإبادة عشرات ألاف من الرجال والنساء والأطفال وكذا إحراق الغابات والأحراش مخلفة بذلك خسائر واسعة في الأراضي الانغولية[3].

حظيت الثورة في أنغولا بتنظيم سياسي ونقابي من خلال اختيار الظروف المناسبة لبداية الكفاح المسلح سواء في الداخل أو الخارج ، والعمل على تنظيم الشعب بنشر الوعي الوطني بين الجماهير والقيام بدعاية واسعة في الأوساط الدولية ،و التي من شأنها تعزيز

[1] – **سافيمبي جوناس** : زعيم أنغولي مناوىء لحكم حركة الشعبية لتحرير أنغولا قاوم الاستعمار البرتغالي وأصبح السكرتير العام لمنظمة إتحاد شعب أنغولا ،وزير الخارجية الحكومة الأنغولية في المنفي (1962–1964) استقال من هذا المنصب في مؤتمر الوحدة الإفريقية بالقاهرة (أنظر: مسعود الخوند ،**المرجع السابق** ،ص 292.)

[2] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 66.

[3] – المجاهد : " **عوامل جديدة لانتصار الثورة في أنغولا** "، العدد 106 ،9أكتوبر 1961 ،ص12.

الثورة في العالم بجلب أنظار المؤيدين لها حيث أعلن روبوتو هولدن المعروف بجورى جيلمور قائد الثورة الأنغولية بأنه سيتبع نفس الخطوات التي اعتمدت عليها الثورة الجزائرية لذا قام باستخلاص الكثير من العبر والدروس لتطبيقها في الكفاح الأنغولي.[1]

قام جيش التحرير الأنغولي باستعداد تام لدخول مرحلة جديدة وحاسمة حيث بدأت بتدريب الآلاف من الجنود والقيام بشراء الأسلحة ،إضافة إلى إيصال الإعانات والمساعدات العسكرية والمادية التي تلقتها من الدول الإفريقية التي أحرزت الاستقلال ،وقد تضمن ذلك الاستعداد الكبير من طرف الوطنيين من أجل توجيه ضربة قاضية للاستعمار البرتغالي حيث تم تدريب الجنود في المعسكرات التي في شمال أنغولا أو في الكونغو إضافة إلى الاتفاق بين الوطنيين وقادة الحركة الشعبية بهدف توسيع النشاط المسلح ،وتمديد الحركة لتشمل كل أرجاء البلاد.[2]

ظهر صدى الثورة الأنغولية من خلال ما ورد في جريدة المجاهد حيث ازدادت اندفاعية ورغبة الشعب الأنغولي في التحرر بكل قوة وروح نضالية التي أثبت جرأة الثوار الأنغوليين في التخلص من الاستعمار البرتغالي مخلفة بذلك مقتل ألف جندي أوروبي حسب تصريح الوزير البرتغالي " إن خسائر البرتغال المادية والبشرية في أنغولا تفوق كل الخسائر التي عرفتها طوال تاريخها الاستعماري "[3].

كما أن استقلال الدول المجاورة كانت دافعا للثورة وهذا بالنسبة للكونغو التي كانت تجمعها حدود مشتركة مع أنغولا ، حيث فتحت الكونغو أبواب واسعة لتدريب العسكريين الأنغوليين ، وهذا لمواجهة الاستعمار المشترك والعمل على تنظيم اجتماعات الحركات الوطنية بهدف

[1] – المجاهد : " **حقائق عن الثورة أنغولا** " ،العدد 100 ،17 جويلية ،1961 ،ص 12.

[2] – المجاهد ،**المصدر السابق** ،ص 12.

[3] – المجاهد : " **ثورة أنغولا وواجبات التضامن الإفريقي** "،العدد 90 ، 08 ماي 1961 ،ص12.

تحقيق اتحاد كل الأحزاب التحررية بهدف القضاء على الاستعمار الذي يمثل العدو المشترك لكل المستعمرات الإفريقية[1].

2-المطلب الثاني: الدعم الجزائري للقضية الأنغولية ونهاية الاستعمار البرتغالي.

أ- الدعم الجزائري للقضية الأنغولية :

ساهمت الجزائر بشكل فعال في دعم القضية الأنغولية لاسيما تدريب مقاتليها في الجزائر ،وقامت بفتح مكتب للحركة الوطنية الأنغولية التي مثلتها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا وتجدر الإشارة إلى أن الجزائر بعد الاستقلال امتنعت عن إقامة علاقات دبلوماسية مع النظام الدكتاتوري كما كانت الإذاعة الجزائرية في خدمة المعارضة ،حيث أن هذه الأخيرة كانت تشرح أهدافها للشعب وحقه في تقرير مصيره ،كما كانت الجزائر إلى جانب الحركة الشعبية الأنغولية لأنها أكثر صدى في البلاد وهي الجديرة بافتكاك الاستقلال[2] وفي إطار المهرجان الذي تم للتضامن مع الشعب الأنغولي قال هواري بومدين : " **أن التطهير سيتم ولكن هذا سيكون في وقته** " وأكد موقف الجزائر المساند لكن هذا بمراعاة وضع الحكومة الجزائرية التي كانت حديثة النشأة. كما قال رابح بيطاط[3] :" **إننا مسرورون بوجودنا معكم اليوم بمناسبة هذا المهرجان الكبير الذي نظم للتضامن مع شعب أنغولا ... إن التطهير لن يكون عملية انتقام موجهة من البعض ضد البعض الأخر ....ونحن جمعيا متفقون على هذه القضية وسنطبق التطهير في الوقت المناسب** "[4].

---

[1] – المجاهد ،**المصدر السابق** ،ص 12.

[2] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص87.

[3] – **رابح بيطاط** : ولد في 1925 م بقسنطينة انظم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ،عضو في المنظمة السرية شارك في تأسيس جبهة التحرير أصبح قائد للمنطقة الرابعة اعتقل يوم 23مارس1955 (أنظر: محمد حربي ،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ،تر،نجيب عياد ،موفم للنشر ،الجزائر 1994،ص 188.)

[4] – المجاهد : " **أنغولا الجزائر** "، العدد 128 ،7أوت 1962، ص 11.

إن حملة التضامن مع الشعب الأنغولي لقيت إقبالا شعبيا حماسيا في كل أنحاء القطر الجزائري ، بعد طلب من المكتب السياسي الأنغولي الذي تم فتحه لمساندة القضية الأنغولية ،حيث أن خروج الشعب الجزائري إلى شوارع عبارة عن إثبات لموقف الدعم والمساندة وهذا تحت راية جبهة التحرير الوطني التي هي رمز وحدته وحيويته وأن الشعب الجزائري مازال وفيا لثورته النضالية وحريصا على التضامن مع المكافحين من أجل الحرية كما أنه أصبح أكثر إصرارا على إخراس جميع الأصوات التي تعمل ضد هذا المسعى[1].

خرج في مدينة وهران حوالي 200 ألف متظاهر لإعلان التضامن مع أنغولا حيث ساهمت في إنجاح هذه المظاهرة كل المنظمات القومية وكذا فدرالية حزب جبهة التحرير الوطني ، حيث كانت البداية من ساحة أول نوفمبر باتجاه قصر الألعاب الرياضية وهذا تعبيرا عن مساندة الشعب الأنغولي في كفاحه العادل[2].

قامت الجزائر بمطالبة الدول التي تساند قضايا الدول الإفريقية العادلة خاصة الأنغولية ،بمقاطعة الدول الاستعمارية اقتصاديا ،وقد برز هذا من خلال ما تم مواجهة البرتغال إبان استعمارها أنغولا ،كما وأكدت على ضرورة طردها من منظمة الصحة العالمية وقامت الجزائر بتقديم طلب للجمعية العامة لهيئة الأمم طلبت فيه من الدول الأعضاء لاسيما الغربية التوقف الفوري عن تقديم أي نوع من المساعدة للحكومة البرتغالية التي كانت تعمل على قمع أي نوع من حركات التحرير الوطنية في أنغولا ،ودعت إلى منع توريد الأسلحة للنظام الدكتاتوري البرتغالي.

[1] – المجاهد : "**يوم أنغولا في الجزائر** " العدد 149 ، 14 فيفري 1963 ،ص9 .

[2] – المجاهد ،**المصدر السابق** ،ص 9.

ظهر أثر الضغط المتزايد على البرتغال من قبل الجزائر والمجموعة الإفريقية لدى هيئة الأمم المتحدة من حيث تأثير على قرارات مجلس الأمن التي أدانت البرتغال[1].

كما أن الجزائر ساهمت في حق اتفاق بين أهم تيار بين الحركة الوطنية الأنغولية المتمثلة في الحركة الشعبية والجبهة الشعبية حيث نص هذا الاتفاق على إقامة مجلس أعلى ،لتحرير أنغولا وقيادة عسكرية موحدة وقد انتهى هذا الخلاف بين قطبي الحركة بسيطرة الحركة الشعبية لتحرير أنغولا كما واصلت الجزائر دعمها لأنغولا بعد استقلالها خاصة وأنها كانت عضو في مجلس الأمن ما بين 1988- 1989 وكانت وراء إصدار العديد من القرارات التي عادت بالإيجاب على انغولا.[2]

في نفس السياق قال الرئيس بومدين في رسالة موجهة إلى رؤساء دول عدم الانحياز[3] متعلقة بانغولا بتاريخ 23ديسمبر 1975في الجزائ.

إن التطورات التي تشهدها أنغولا تشكل خطرا على السلم في كل إفريقيا ،حيث أن النظام الاستعماري المتحالف مع الامبريالية الذي يهدف بالأساس إلى تمزيق الوحدة الترابية لجمهورية أنغولا ،التي تم الإعلان عن قيامها في 11 نوفمبر 1975.ودعا دول عدم الانحياز إلى التحالف للقضاء على الاستعمار الكلي في أنغولا ليس الاستعمار السياسي فحسب حيث أكد على المبدأ الأساسي لدول عدم الانحياز والمتمثل في مساندة الدول الشعوب لتحقيق استقلالها الفعلي كما ساند الرئيس بومدين انضمام أنغولا لهذه المجموعة كما طلب من الدول الأعضاء الوقوف إلى جانب الشعب الأنغولي الشقيق[4].

---

[1] – منصف بكاي ،**المرجع السابق**، ص 90.

[2] – **نفسه** ،ص 91.

[3] – **عدم الانحياز** : عبارة عن موقف سياسي تتخذه دولة بعدم انحياز الدول لأي من الجانبين المتصارعين في حرب الباردة (أنظر: هايل عبد المولي طشطوش ،**مقدمة في العلاقات الدولية** ،د ط، قسم العلوم السياسية جامعة اليرموك ،الأردن ،2010.)

[4] – خطاب الرئيس هواري بومدي ،من 02 /12/1975 إلى 23/12/1975 ،ج6 ،ص 160.

لقد أحرز الكفاح المسلح في أنغولا انتصارات عسكرية وتمكن من تحرير مناطق واسعة في شمال أنغولا وهذا راجع لعدة أسباب هي كالأتي:

- حصول أنغولا من مجلس الأمن بإدانة الاستعمار البرتغالي وحق الشعب الأنغولي في تقرير مصيره.

- إدراج قضية أنغولا في برنامج هيئة الأمم المتحدة وذلك بفضح الأعمال الشنيعة التي ارتكبها الاستعمار البرتغالي في حق الشعب الأنغولي.[1]

قامت منظمة الوحدة الإفريقية بمناقشة قضية المستعمرات البرتغالية منذ 1963 حيث ساندت الوطنيين في الكفاح ضد الاستعمار البرتغالي الذي طبق حكما عسكريا جائر (سالازار) وقد كان سبب سقوط الحكم البرتغالي الضغوطات الاقتصادية إلي فرضت عليها ،إضافة إلى عمليات الاستنزاف المستمر لخيرات المستعمرات.[2]

إن الانقلاب العسكري الذي أطاح بالنظام الدكتاتوري في البرتغال خدم الحركة الأنغولية الوطنية ،حيث أن الحكومة البرتغالية الجديدة اقتنعت بأهداف الحركة الوطنية الأنغولية ورغبتها في الاستقلال حيث أن حكومة الاستعمار الجديدة وقعت على اتفاق وقف إطلاق النار مع الزعيم أغستينو نيتو ومن ثم الإعلان الاستقلال البلاد في نوفمبر 1975[3].

[1] – المجاهد ،**المصدر السابق**،ص 12.

[2] – شوقي الجمل ،**المرجع السابق** ،ص 89.

[3] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،91.

3-2المبحث الثاني : سياسة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا وردود الفعل إزاء هذه السياسة والدعم الجزائري للقضية الجنوب إفريقية .

1-المطلب الأول : سياسة الفصل العنصري.

إن سياسة الأبارتيد أو التمييز العنصري تقوم على فكرة أنه لكل عرق ثقافته وأسلوبه الخاص والمناسب له في الحياة ،حيث أن الفئة البيضاء ترفض الاندماج وانصهار في الأعراق الأخرى غير البيضاء وكل ما يؤدي بالبيض إلى فقدان نقاوتهم حسب الفكر العنصري ،وهذه السياسة استخدمت في جنوب إفريقيا للتفريق بين العناصر والمجموعات وهذا يعتمد على الطبقة الاجتماعية ،العادات والتقاليد ،التاريخ ،النسب والوضع الاقتصادي للأفراد والمجموعات.[1]

إن سياسية التمييز العنصري التي اتبعتها حكومة جنوب إفريقيا في تصنيف لون البشرة جعل المستوطنون البيض يتمتعون بامتيازات عديدة ،ثم يليهم السود الملونون في المرتبة الثانية الذين هم السكان الأصليين في البلاد حيث أن حرموا من أدنى حقوقهم الطبيعية.[2]

إن سياسة البيض العنصرية المنحازة في جنوب إفريقيا كانت بارزة في عديد من جوانب الحياة العامة ،حيث شملت التعليم ،التنقل ،الملكية ،الانتخاب ،ملكية الأرض ،وفيما يخص هذه الأخيرة طبقت قانون البانتوستان[3] الذي تم إصداره سنة 1959 الذي يقضي بعزل السكان السود في منطقة خاصة مع منهم حرية محدودة فيما يخص حرية استخدام الأراضي

---

[1] – هشام مزوجي ،**المرجع السابق** ،ص 46.

[2] – فيصل محمد موسى ،**المرجع السابق** ،ص 310.

[3] – **البانتوستان** : عبارة عن مناطق السود المنفصلة المخصصة لمجموعات العرقية وتحكم محليا في إطار نظام العنصري .التي تشكل 14بالمائة من مساحة البلاد وغير معترف بها خارج جنوب إفريقيا (أنظر: **المصدر السابق**،ص287.)

المخصصة للزراعة مع منهم الأراضي القليلة الخصوبة أما التعليم لدى الأفارقة كان يقتصر على مرحلة الابتدائية وهذا لخدمة البيض فحسب.[1]

تعدت سياسة التمييز العنصري من التمييز فيما يخص التعليم ولون البشرة من البيضاء والسوداء إلى الاضطهاد والقهر حيث وصل الأمر إلى التصفية الجسدية في حالة احتجاج زعماء الكتلة السوداء عن الأوضاع المزرية التي وصلت إليها والمطالبة بتصفية الوضع في جنوب إفريقيا.[2]

ب – ردود الفعل المحلية إزاء هذه السياسة:

بسبب سياسة التمييز العنصري المجحفة في حق سكان الأفارقة الأصليين في جنوب إفريقيا التي كان لابد من ردة فعل إزاء هذه السياسة وهذا ما برز مع بروز الحركة الوطنية في جنوب إفريقيا التي كانت من وراء ظهورها عدة أسباب منها:

– سياسة أقلية البيضاء العنصرية التي حالت دون فكرة الكيان الوطني وتوحيد صفوف الأهالي بالتالي كرد فعل على هذه السياسة تبنى سكان الأصليين الكفاح المسلح تارة والسلمي تارة أخرى.

– تجريد الأهالي الأفارقة من حق المشاركة في إدارة البلاد من الناحية السياسية ومنح حق السيطرة للمستوطنين البيض.

– سياسة التمييز العنصري التي طبقها البيض ضد السكان الأفارقة ويعد هذا السبب من الأسباب الرئيسية التي أدت بالأفارقة بالتدخل وظهور بوادر الحركة الوطنية.[3]

[1] – نعيم قداح ،**التمييز العنصري في جنوب إفريقيا** ،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،الجزائر، 1975 ،ص 45، 46.

[2] – فرغلي علي تسن هريد ،**المرجع السابق** ،ص 255.

[3] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص125.

بالإضافة إلى تجريد الأفارقة من حقهم في المواطنة وكذا حرمانهم من الأراضي الزراعية الصالحة للزراعة ،إضافة إلى فرض العديد من قوانين الأبارتيد الجائرة مثل قانون الزواج المختلط وكذا قانون بطاقة المرور التي تفرض على كل إفريقي حملها وإظهارها عند أي طلب من طرف الشرطة وظروف العمل القاسية بالنسبة للأفارقة الذين كانوا في معاناة شديدة والأوضاع الاجتماعية المتردية المترتبة عن سياسة التمييز العنصري خاصة من ناحية التعليم لأنه لم يخصص له القدر الكافي من الموارد المالية.[1]

وباجتماع هذه الأسباب وأخرى تبلور الفكر التحرري في جنوب إفريقيا قبل الحرب العالمية الثانية حيث ظهر الحزب الشيوعي الذي تعود أصوله إلى فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى حيث هدف هذا الحزب إلى تكوين جمهورية الأهالي وقد فرض هذا الحزب الى تكوين جمهورية الأهالي وقد فرض هذا الحزب وجوده في المسرح الأحداث وبعدها تعرض للحل . وواصل أعضاء هذا الحزب النضال تحت راية المؤتمر الوطني الإفريقي ،اعتمد هذا الحزب في نضاله على الأسلوب السلمي واكتفى هذا الحزب بالتنديد بالفوارق بين البيض والسود حيث تميز بطابع الاعتدال اتجاه الأوضاع في جنوب إفريقيا.[2]

هذا ما جعل الشباب المثقف يؤسس رابطة المؤتمر الوطني الإفريقي[3] التي تمسكت من جهتها بالنضال السياسي ،وكان من بين أعضاء هذه الرابطة نيلسون مانديلا ،حيث أن

---

[1] **نفسه** ،ص 124،125.

[2] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 126.

[3]- **المؤتمر الوطني الافريقي** : هو أكبر حزب معارض لسياسة التفرقة العنصرية ، كما يعتبر الحزب الذي ينتمي إليه نيلسون مانديلا ويعد من أبرز زعمائه حيث اعتبر الحزب نفسه غير عنصري وعضويته مفتوحة للبيض والهنود الملونين وقد دخل في تحالف مع الحزب الشيوعي في جنوب إفريقيا منذ الأربعينيات (أنظر: نيلسون مانديلا ، **رحلتي الطويلة من أجل الحرية**،تر،عاشور الشامس ،دط ،الهيئة العامة لمكتب جمعية نشر اللغة العربية ،الإسكندرية ،1994 ،ص 586.)

الأفكار الحقيقة للتحرر بدأ ظهورها مع هذه الرابطة حيث أنها بدأت تطالب بالحقوق الأفارقة السود مثل حق السكن والتعليم.[1]

بداية من 1949 غير الحزب الوطني الإفريقي منحاه السياسي تحت شعار " **الاستقلال الوطني عوض العدالة**" حيث بدأت مرحلة النضال الفعلي ضد التمييز العنصري وهذا من خلال الإضرابات والاحتجاجات التي نظمها الحزب خاصة مع تعيين نيلسون مانديلا نائبا للرئيس الحزب ألبرلوثولي الذي ولد في نامبيا الحالية عاش في الناتال وهو أشد معارضي سياسة التمييز العنصري.[2]

ازدادت الأعمال التعسفية في جنوب إفريقيا هذا ما جعل الأهالي الأفارقة أكثر تكتلا، وهذا بتكثيف الاحتجاجات والمظاهرات وكرد فعل لمجزرة 21 مارس 1960 م التي قام بها البيض ضد الأفارقة والخناق المشدد على الحزب الوطني الجنوبي الإفريقي ،قام مجموعة من أعضاء هذا الحزب بتأسيس جمعية سرية قامت بتفجير حوالي مائتي قنبلة واستهدفت المنشآت الاقتصادية في البلاد دون التعرض للمدنيين ،بالتالي قامت السلطات العنصرية بإصدار قانون التخريب الذي يقضي بسجن كل متورط في أعمال التخريب من 6 سنوات إلى المؤبد.[3] بعدها أصدرت سلطات التمييز العنصري في جنوب إفريقيا حكم السجن في حق العديد من زعماء حزب المؤتمر الوطني الإفريقي على غرار نيلسون مانديلا ،والتر سونولو الذين تم سجنهم في مقاطعة الكاب ،تواصلت الأحوال في جنوب إفريقيا على نفس الوتيرة حيث واصلت سلطات بريتوريا تشديد الخناق على الحركة الوطنية ،إلا أن حزب المؤتمر واصل نضاله ، حيث كان ينفذ عمليات عسكرية من قواعد المتواجدة في الموزمبيق وزمبابوي.[4]

---

[1] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 132.

[2] – **نفسه** ،ص 135.

[3] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 135.

[4] – منصف بكاي ،مجلة الدراسات التاريخية ،**المرجع السابق** ،ص 329.

في سنة 1961 دعا نيلسون مانديلا إلى ضرورة الاتفاق على ميثاق وطني يضمن حقوق الأفارقة ،وفي ديسمبر من نفس السنة أسست منظمة رمح الأمة التي تمثل الجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي التي نفذت عدة هجمات ضد المنشآت الاقتصادية للبيض في جنوب إفريقيا.[1]

2-المطلب الثاني: الدعم الجزائري للقضية الجنوب الإفريقية ونهاية التمييز العنصري.

أ – الدعم الجزائري للقضية جنوب إفريقيا:

إن علاقة الجزائر بجنوب إفريقيا تعود إلى 1955 عندما التقي وفد جنوب إفريقيا بمناضلين من المغرب بما فيهم الجزائريين بالقاهرة للمشاركة في مؤتمر باندونغ ،كما كان الاحتكاك أيضا بين الطرفين أثناء انعقاد مؤتمر الشعوب الإفريقية بغانا 1958.

حيث ألقى فرانس فانون خطابا حث فيه الشعوب الإفريقية على ضرورة اتخاذ الكفاح المسلح وسيلة من اجل تحقيق الحرية والاستقلال بما في ذلك جنوب إفريقيا ،حيث أن ممثلي الحزب المؤتمر الوطني الإفريقي تأثر بخطاب فانون.[2]

وذكر نيلسون مانديلا في كتابه رحلتي الطويلة من أجل الحرية أنه زار مدينة وجدة المغربية حيث التقى بالدكتور مصطفاوي حيث حدثه عن المقاومة الجزائرية بالتالي فقد رأى مانديلا أن الوضع في جنوب إفريقيا مشابه للوضع الجزائري ،لان الجزائريين واجهوا المستوطنين الذين كانوا يمثلون الأقلية ويتحكمون في مصير الأغلبية من السكان الأصليين ،كما حدثه عن الحرب الكر والفر التي تهدف إلى تحقيق أكبر عدد من الانتصارات مقابل

---

[1] – Hassan Remaoun : « **nelson mandela et làlgerie un trandre d'histoire** » el watan N° :6950.2013.p1.

[2] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 156.

خسائر قليلة ،كما نصحهم بالاهتمام بالجانب السياسي للحرب مؤكدا على دعم الرأي العالمي.[1]

وأثناء تواجد مانديلا في وجدة الحدودية[2] زار المركز الرئيسي للجيش الجزائري . شارك في استعراض أقيم على شرف أحمد بن بلة اثري خروجه من السجن فأعجب بالمقاتلين الذين يحملون البنادق والخناجر والرماح وقال بأنهم جنود قوة فدائية خوض نيران المعارك واعتنوا بأساليب الحرب أكثر من عنايتهم بالملابس وكان هذا سر فوزهم.[3]

منذ ذلك الوقت أصبحت الجزائر المدرسة التي استلهم مانديلا منها مبادئ العزة والحرية وفنون القتال العسكري والنضال السياسي حيث أكد أنه تعلم أبجدية الكفاح خلال تواجده مع أحرار الجزائر حيث قال (أن الجزائر كانت ستبقى قلعة الأحرار والثوار) حيث أن الجزائر غيرت أفكار وقناعات مانديلا و تأكد من ضرورة الكفاح المسلح.[4]

وتذكر المصادر أن الزعيم مانديلا تلقى تدريبا عسكريا أثناء زياراته لها ،وهذا ما جعله يعطيها حيزا كبيرا في مذكراته ،كما التقى بشخصيات ثورية جزائرية مثل محمد العماري[5] ،وأدرك من خلال هذه الزيارة وملاحظته تشابه الأوضاع بين البلدين وأن الأقلية البيضاء تسيطر على جنوب إفريقيا وتنهب ثرواتها ،كما اقتنع وهو وقادة حزب المؤتمر بضرورة مرافقة النضال السياسي بالكفاح المسلح.[6]

---

[1] – نيلسون مانديلا ،**المصدر السابق** ،ص 286.

[2] – أنظر الملحق رقم 83 .

[3] – نلسون مانديلا ،**المصدر السابق** ،ص 287.

[4] – أمين لونيسي: " **حقائق وخفايا مجهولة في حياة الزعيم الإفريقي على أثر مانديلا مع زعماء الجزائر** " ،الفجر ،العدد.4612 ،2015،ص ص6 ،7.

[5] – أنظر الملحق رقم 83.

[6] – منصف بكاي ،**المرجع السابق**، ص 161.

إن الجزائر بعد الاستقلال شنت حملة قوية لعزل الاستعمار البرتغال وتشديد الخناق عليه وكذا تضييق الساحة الدولية على النظام التمييز العنصري في جنوب إفريقيا ومحاولة فرض العزلة الدولية عليه مستغلة في ذلك مقعدها الدائم في مجلس الأمن سنة 1969.[1]

ويظهر ذلك في تلقي العديد من المقاتلين الجنوب إفريقيين تدريبات عسكرية بالجزائر من حزب المؤتمر الوطني الإفريقي وعلى رأسهم جومو ديزي[2] الذي مثل الحزب بالجزائر وكذا الحزب البنافريكاني في الأكاديمية العسكرية بشرشال بالإضافة إلى الدعم المالي الذي قدمه الرئيس الراحل هواري بومدين سنة 1966 الذي قدم 50000 فرنك لحزب لمؤتمر الوطني الإفريقي دون طلب من الحزب.[3]

أما سياسيا فقد اعتمدت عدة أساليب لدعم جنوب إفريقيا للقضاء على نظام التمييز العنصري ،منها فتح مكتب لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي في الجزائر إضافة إلى الدعم المحلي كما سعت إلى كسب التأييد الإقليمي والدولي لقضية جنوب إفريقيا من خلال المجهود المبذول لإقناع الدول الأعضاء في حركة عدم الانحياز بعدالة قضية جنوب افريقية والجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة.[4]

نجحت الدبلوماسية الجزائرية في هذا السياق حيث جعلت النظام العنصري يرضخ لمتطلبات المجتمع الدولي عامة والأغلبية الشعبية في جنوب إفريقيا خاصة في حق الشعب

---

[1] – منقلاتي ،**المرجع السابق** ،ص 104.

[2] – أنظر الملحق رقم 84.

[3] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 168.

[4] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص،170.

في تقرير مصيره حيث ظهر هذا من خلال عزل نظام برتوريا[1] العنصري في المحافل الدولية وعلى اثر هذا الحدث تمت اتصالات بين رجال الأعمال البيض وقيادة حزب المؤتمر الوطني ليتم الاتفاق على بعث المفاوضات بين الطرفين.[2]

كما صرح الرئيس أحمد بن بلة في المهرجان الشعبي بمناسبة يوم إفريقيا عن إرادة الجماهير الجزائرية " ... **أعلن لكم رسميا وبدون تكلف دبلوماسي ما قلناه في أديس أبابا و أكرا والذي سنقوله حاليا من منبر الأمم المتحدة بأن الجزائر ستساند وستؤيد وستساعد ماديا ومعنويا الحركات الوطنية التحريرية في أنغولا وجنوب إفريقيا** ".[3]

[1] – **البرتوريا** : عاصمة جنوب إفريقيا الادارية وعاصمة ترسفال سنة 1855أصبحت عاصمة البلاد سنة 1963 وينسب اسم المدينة الى القائد البوير بريتوريوس الذي قاد معركة ضد ملك الزولو (أنظر: مسعود الخوند ،**المرجع السابق** ،ص 364.)

[2] – منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 177.

[3] – المجاهد ،**المرجع السابق** ،ص 12.

ب- نهاية التمييز العنصري في جنوب إفريقيا:

في فيفري 1990 تم الإفراج عن الزعيم مانديلا وقررت حكومة فريديريك دويكليرك[1] السماح بالأحزاب السياسية الإفريقية ممارسة نشاطها السياسي بما في ذلك حزب المؤتمر كما أعلن نفس المصدر عن إلغاء نظام التمييز العنصري في جوان 1991[2] .

تم الإعلان عن وقف الكفاح المسلح رسميا ضد سياسة الأبارتيد ودخل النظام العنصري في مفاوضات مع 26 تنظيما حول مرحلة الانتقال التي بدأت حكومة الوحدة الوطنية في سبتمبر 1991 حيث عقد كل من مانديلا وبوتليزي [3] ودوكليرك مؤتمرا للسلام في جوهانسبورغ الذي انتهى بتوقيع اتفاقية السلام من أجل التعاون لإيقاف العنف.[4]

اتفقت حكومة بريتوريا وحزب المؤتمر الوطني على مواصلة المحادثات الثنائية من أجل التوصل إلى حل لكن تدخل أمور أخرى حالت دون الوصول إلى ذلك مما اضطر إلى توقيف المفوضات ،فاتفق حزب المؤتمر على سياسة العمل الجماهيري كطريق وسط بين النضال المسلح والمفاوضات والذي من شأنه أن يبرهن للحكومة مدى الدعم الشعبي الذي يحظى به الحزب ،انتهت حملة العمل الجماهيري باضطراب شامل يومي 3و4 أوت تأييدا

---

[1]- **دوكليرك** : رئيس جنوب إفريقي (1982-1994) خلال فترة حكمه تم القضاء النهائي على الفصل العنصري ،ولد من عائلة أفريكانية من أصول هولندية وفرنسية ،تحصل على جائزة نوبل للسلام مع مانديلا (أنظر: مسعود الخوند ،**المرجع السابق** ،ص 369.)

[2] - منصف بكاي ،**المرجع السابق** ،ص 177.

[3] - **بوتليزي**: اسمه الكامل بوتليزي منغوسوتو غاشا زعيم القبائل الزولو وسياسي أسود بجنوب إفريقيا بدا حياته السياسية بنشاط في المنظمة الطلابية لحزب المؤتمر الوطني استمر في سياسية إلى غاية سنة 1970 (أنظر: مسعود الخوند ،**المرجع السابق** ،ص 368.)

[4] - هشام مزوجي ، **المرجع السابق** ،ص ص 75، 76.

للمطالب حزب المؤتمر في المفاوضات واحتجاجا على أعمال العنف المدعومة من طرف الحكومة.[1]

رأى مانديلا أن العمل الجماعي سيؤدي إلى المزيد من العنف ، فاستأنف المفاوضات في 1992 تحت ضغوط المتزايدة وافق دوكليريك خلال المفاوضات على إجراء انتخابات عامة متعددة الأعراق نتج عنها:

– حكومة انتقالية لمدة خمسة سنوات ،جمعية دستورية استمر نفوذ الحزب الوطني وبالمقابل قبل حزب المؤتمر الوطني بالحفاظ على وظائف موظفي الخدمة المدنية للبيض حيث اتفق الثنائي على دستور انتقالي والفصل بين السلطات.[2]

أقر الدستور مبدأ إنسان واحد ،صوت واحد الذي بموجبه ستجري انتخابات طلب المجلس التنفيذي المؤقت في جنوب إفريقيا من الأمم المتحدة إرسال عدد من المراقبين للإشراف في متابعة الانتخابات ،وافق الأمين العام على الطلب معينا الأخضر الإبراهيمي ،وزير الخارجية الجزائر سابقا ،ممثلا خاصا لمراقبة أعمال اللجنة المستقلة للانتخابات.[3]

وكمحاولة يائسة حاول بورتليزي الدخول في صفوف الأفارقة من خلال محاولته لإنشاء أمة مستقلة لشعب الزولو وهذا ما قاد إلى تنظيم أول الانتخابات ديمقراطية في 1994/04/27 فاز بها حزب المؤتمر الوطني الإفريقي ونيلسون مانديلا رئيسا للبلاد من طرف البرلمان. [4]

---

[1] – نيلسون مانديلا ،**المصدر السابق** ،ص ص 565،566.

[2] – هشام مزوجي ،**المرجع السابق**، ص ص 78–80 .

[3] – مسعود الخوند ،**المرجع السابق** ،ص 335.

[4] – منصف بكاي،**المرجع السابق**،ص178.

خاتمة

خـاتـمـــــــة :

إن الاستعمار الفرنسي للجزائر كان من أبشع أنواع الاستعمار الذي عرفته المعمورة وبالمقابل فإن الجزائر عرفت خلال القرن العشرين ثورة تحريرية مظفرة ليست مجرد انتفاضة ضيقة المدى فالحركة الوطنية الجزائرية بعثت الضمير في نفوس الجزائريين الذين أحدثوا بدورهم الذعر في صفوف الاستعمار الفرنسي وجل الدول الاستعمارية خاصة بالنسبة لمستعمراتها في القارة الإفريقية لذا فالثورة الجزائرية قد أحدثت آثار إيجابية على هذه المستعمرات.

إن الجزائر كانت نموذجا لأبشع أنواع والقهر والاضطهاد الاستعماري ،لذا فإن هذه الظروف القاسية بعثت روح التحدي والثورة في نفوس الجزائريين ضد أصعب استعمار عرفه التاريخ ،حيث أن الثورة الجزائرية أكدت للشعوب الإفريقية من خلال تجربتها النضالية أنها هي التي تقرر مصيرها بنفسها وإثبات فكرة إرادة الشعوب لا تقهر أمام الإمكانيات الاستعمارية الهائلة ،والتأكيد على أن الكفاح والتضحية هو السبيل الوحيد للوصول إلى الاستقلال.

أفشلت الثورة الجزائرية المخططات الاستعمارية وجعلت حكومتها كانت تعيد النظر في حساباتها الاستعمارية في القارة السمراء ،حيث أنها كانت السبب في سقوط أربع جمهوريات فرنسية وهذا لعدم قدرتها السيطرة على الثورة التي تجاوز صداها الحدود الجزائرية ليصل نجاحها إلى معظم الدول الإفريقية التي تعاني ويلات الاستعمار.

خاتمة

أفشلت الجزائر المخططات التي وضعتها الدول الاستعمارية للبقاء في القارة الإفريقية وكانت منطلقا لحركات التحرر في القارة وساهمت في تضاعف مطالب الدول الإفريقية وإيقاظ الوعي التحرري لديها ،كما زعزعت جذور الإمبراطورية الفرنسية وجعلت إفريقيا تحذو حذوها واعتبرتها نموذجا للكفاح الناجح.

إن نجاح الثورة الجزائرية جعل فرنسا الاستعمارية تجبر على التفاوض من أجل استقلال الجزائر،هذا ما غذى آمال الشعوب الإفريقية وازداد تمسكها بفكرة الاستقلال واسترجاع السيادة ،كما أن فقدان فرنسا القوة على قهر الثورة الجزائرية جعلها تفقد سمعتها الدولية وزادت من تمسك مستعمراتها الإفريقية بفكرة الكفاح المسلح ،وأن ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالمثل.

كانت الجزائر سند لكل الدول التي عانت الاستعمار في شمال إفريقيا مثل تونس المغرب وليبيا إضافة إلى موقفها الإيجابي إزاء قضية الصحراء الغربية بعد الاستقلال.

كما حظيت دول إفريقيا جنوب الصحراء بالقدر الوافي من الدعم الجزائري لحركاتها التحررية خاصة في كل من الموزمبيق غينيا بيساو جزر الرأس الأخضر زيمبابوي وناميبيا حيث أن الجزائر بالنسبة لهذه الدول ملجأ وسند لمحاربة الاستعمار بمختلف أشكاله والقضاء على الظلم والعبودية.

ساهمت الجزائر بشكل كبير في تحرير بعض المستعمرات البرتغالية ومن بينها أنغولا حيث أنها قدمت لها دعما سياسيا وعسكريا من خلال تلقي مقاتليها التدريب العسكري في الجزائر ودعم الحركة الوطنية الأنغولية التي مثلتها الحركة الشعبية لتحرير أنغولا باعتبارها التيار السياسي الأكثر صدى وخدمة لمصالح الشعب الأنغولي.

كما كان للجزائر الدور الفعال في دعم الحركة الوطنية في جنوب إفريقيا التي مثلها حزب المؤتمر الوطني الإفريقي، فتح له مكتب بالجزائر كما قامت باستقبال العديد من مناضلي هذا الحزب والأحزاب الأخرى على رأسهم الزعيم نيلسون مانديلا الذي تلقى أبجديات الكفاح المسلح من طرف قادة الثورة الجزائرية.

كما احتضنت الجزائر العديد من اللقاءات التي نددت بمكافحة سياسة الفصل العنصري والأعمال اللاإنسانية التي كانت تقوم بها الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا.

إن الدبلوماسية الجزائرية أصبحت أكثر نشاطا على الساحة الإفريقية بعد الاستقلال وكانت مواقفها مساندة لقضايا التحرر وصارمة اتجاه أعمال الاضطهاد والتنكيل بشعوب القارة السمراء، خاصة اتجاه الشعب الأنغولي والظلم الذي عانى منه السود في جنوب إفريقيا كما دعت إلى توحيد الجهود الدولية للقضاء على نظام التمييز العنصري وتطبيق العقوبات عليه وهذا بالاعتماد على المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية لدعم ونصرة القضية الأنغولية والجنوب إفريقية.

إن ما كانت تقوم به البرتغال في أنغولا والمستوطنون البيض في جنوب إفريقيا كان شبيه بما كانت تقوم به السلطات الفرنسية بالجزائر ،حيث أن الزعيم مانديلا أكد هذا الشبه في مذكر اته ،لذا فإن الثورة الجزائرية كانت نموذجا لهذه الشعوب التي سعت إلى السير على نفس النهج الذي سارت عليه الحركة الوطنية الجزائرية ،وسعت إلى اتخاذ نفس الأسلوب الثوري الذي اتبعته الجزائر في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي ،وهذا لاكتساب الخبرة وفنون القتال من الجزائر لأن شعوب هاتين الدولتين تعتبر الجزائر وطنها الثاني بعد الوطن الأم.

الملاحق

الملحق 1: الرئيس نيريرى برفقة الرئيس أحمد بن بلة.

المجاهد: " الرئيس نيريري في زيارته للجزائر" ،العدد1،73 أوت 1963، ص8.

الملحق 2:

مانديلا رفقة الفريق محمد العماري وروبرت ريشا في الحدود الجزائرية المغربية.

مانديلا رفقة الفريق محمد العماري وروبرت ريشا في الحدود الجزائرية المغربية.

جنوب إفريقيا. وعليه، تذكر المصادر التي تحصلنا عليها أن من بين أشهر الشخصيات التي تلقت تدريبا عسكريا في الجزائر نذكر جو موديسي Modise [1] الذي أصبح لاحقا قائدا للجناح العسكري لحزب المؤتمر الوطني الإفريقي، ثم وزير للدفاع في جنوب إفريقيا بعد سقوط نظام الأبارتايد. ومن بين الشخصيات أيضا نذكر رايمون ملابا Raymond Mhlaba وكامبل مولابا ووريجينالد موديسي أخ جو موديسي [2].

Joe Modise

منصف بكاي، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الأفريقية، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2017، ص119.

الملحق 3: نيلسون مانديلا رفقة قادة الثورة الجزائرية.

Légende: Photo prise au Maroc en mars 1962 par Kaddour Samar, le chef de service photographique et cinématographique du FLN-ALN à la base 15 d'Oujda. Nelson Mandela est au deuxième rang. De gauche à droite : Hocine Aït Ahmed (partiellement), Kaïd Ahmed, Mohamed Boudiaf, Djelloul Melaïka, Rabah Bitat, Nelson Mandela, Ahmed Ben Bella, Commandant Nasser, Hamilcar Cabral, Houari Boumediene, Abdelaziz Bouabdallah et Taïbi Larbi.

منصف بكاي، دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الأفريقية، ط1، دار الأمة، الجزائر 2017، ص119.

القائمة البيبليوغرافية

قائمة البيبليوغرافية

أ _المصادر :

1- خطب الرئيس بومدين 1973/07/02 إلى 1994/12/03م ، **<< رسالة إلى رؤساء البلدان غير المنحازة بعد التوقيع على اتفاقيات بتاريخ 1974/08/26** بالجزائر بين البرتغال وغينيا بيساو >>،ج 5.

2- خطب الرئيس بومدين ،**من12/02 /1975إلى 1975/12/13م**،الجزائر،ج6.

3- كي زيربو جوزيف ،**تاريخ إفريقيا السوداء** ،تر ،يوسف شلب الشام ،د ط ،وزارة الثقافة ،دمشق ،1994م.

4- الشيخ سليمان ،**الجزائر تحمل السلاح** ،محمد حافظ الجمالي ،ط 1 ،دار القصبة ،الجزائر ،2002م.

5- – مانديلا نيلسون ،**رحلتي الطويلة من أجل الحرية**، تر ،عاشور الشامس ،د ط ، الهيئة العامة لمكتب جمعية نشر اللغة العربية ،الإسكندرية ،1994م.

6- عميمور محي الدين ،**أيام مع الرئيس هواري بومدين** ،ط 3 ،موقع للنشر ،الجزائر ،2007م.

ب _الجرائد :

1- بزوزو محمود: " **قضية المغرب واحدة وكفاحه واحد**" ،المنار ،العدد 3 ،السنة 1 ، 04 جانفي 1952م.

2- البصائر: " **إعلان التضامن والوئام مع تونس الشقيقة** " ،العدد 182 ،السنة 5 ، السلسلة الثانية ،01 فيفري 1952م.

3- – لونيسي أمين: " **حقائق وخفايا مجهولة في حياة الزعيم الإفريقي ... على أثر مانديلا مع زعماء الجزائر** " ،الفجر ،العدد 4612 ،2015م .

4- المجاهد : " **أنغولا تزعزع آخر أركان الاستعمار** " ،العدد 95 ،27 مارس 1961م.

7- : " **أنغولا والجزائر** " ،العدد 128 ، 07 أوت 1962م.

8- : " **ثورة أنغولا وواجبات التضامن الإفريقي** " ،العدد 90 ،ماي 1961م.

9- : " **حقائق عن ثورة أنغولا** " ،العدد 100 ،27 جويلية1961م.

10- : " **عوامل جديدة لانتصار الثورة في أنغولا** " ،العدد 106 ،09 أكتوبر 1961م.

9- : " **يوم أنغولا في الجزائر** " ، العدد 194 ،14 فيفري 1963م.

10 - : " **ارفعوا أيديكم عن إفريقيا** " ،العدد 33 ،01 نوفمبر 1955م.

11- : " **إفريقيا للإفريقيين** " ،العدد 180 ،19 سبتمبر 1963م.

11- : " **رحلة إلى إفريقيا** " ،العدد 174 ،8 أوت 1963م.

12- : "**الرئيس نيريري في زيارته للجزائر**"،العدد1،73أوت 1963.

13- عمر الجزائري: " **تضامن الشعب الجزائري مع الشعب التونسي** " ،المنار ،العدد 2 السنة 2 ،1952 م.

2- المراجع :

أ _ باللغة العربية:

1- بكاي منصف ،**دور الجزائر في تحرير إفريقيا ومقومات دبلوماسيتها الإفريقية** ،ط 1 ،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،2017م .

2- الحسيني محمد الهادي ،**مواقف البشير الإبراهيمي المغرب العربي الكبير** ،ط 1، مؤسسة عالم الأفكار للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ج 6 ،2007م.

3- حلمي محروس إسماعيل ،**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر من الكشوف الجغرافية إلى قيام منظمة الوحدة الإفريقية** ،د ط ،مؤسسة شباب الجامعة ،الإسكندرية ،ج 1 ،2004 م.

4- حمدان جمال ،**استراتيجية الاستعمار والتحرير** ،ط 1 ،دار الشروق ،القاهرة ،دس.

5- زاهر رياض ،**استعمار إفريقية** ،د ط ،دار القومية ،القاهرة ،1965م .

6- الزبيري محمد العربي ،**تاريخ الجزائر المعاصر ،1954 – 1962م** ، د ط ،اتحاد الكتاب العربي ،1999م .

7- زغدودي علي ،**ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ،د ط ،المؤسسة الوطنية للاتصال ، الجزائر ،2004م.

8- زوزو عبد الحميد **تاريخ الاستعمار و التحرر في إفريقيا وآسيا** ،د ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1997م.

9- فانون فرانس ، **قانون والثورة الجزائرية** ، تر ،محمد الميلي ،ط 1 ،دن ،دب ،دس.

10- فانون فرانس ،**من أجل إفريقيا** ، تر ، محمد الميلي، ط 2 الشركة الوطنية للنشر ، الجزائر ،د س.

11- فائق محمد ،**عبد الناصر والثورة الإفريقية** ،د ط ،دار الوحدة للنشر ،لبنان ، 1984.

12- فليجة أحمد نجم الدين **إفريقيا دراسة عامة وإقليمية** ، د ط ،مؤسسة شباب الجامعة ، بغداد ،د س.

13- القبي بن صالح ،**الدبلوماسية الجزائرية بين الأمس واليوم ومحاضرات أخرى** ، Anep للنشر والتوزيع ،د س.

14- قداح نعيم ،**التمييز العنصري وحركة التحرير في إفريقيا الجنوبية** ، ط 2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،1975.

15- القوزي محمد علي ،**في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،ط 1 ،دار النهضة العربية ، لبنان،2006 .

16- لعمامرة سعد بن البشير ،**هواري بومدين الرئيس القائد (1932-1978)** ،ط 1 ، قصر الكتاب ،الجزائر،1997 .

17- مجاود محمد ،**الأبعاد الحضارية للثورة الجزائرية** ، ط 1 ،دار العرب للنشر والتوزيع ، الجزائر ،د س.

18- مسعود مسعود الحاج ،**مذكرات ما وراء القبور** ،د ط ،دار هومة ،الجزائر ،2008م.

19- منقلاتي عبد الله ،تواتي دحمان ،**البعد الإفريقي للثورة الجزائرية ودور الجزائر في تحرير إفريقيا** ،ط 1 ،وزارة الثقافة ،الجزائر ،2009 م.

20- الجمل شوقي إبراهيم عبد الرزاق عبد الله ، **تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ، ط2 ، دار الزهراء ،الرياض ،2002م.

21 - موسى محمد فيصل ،**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر** ،مر،ميلادي المقر حي ، منشورات الجامعة المفتوحة ،بنغازي ،1997 م.

22- الهاشمي إياد علي ،**العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر** ،ط 1 ،دار الفكر ناشرون وموزعون ،2013م .

23- هريد فرغلي علي تسن ،**تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر الاستعمار الاستقلال** ،ط 1 ، العلم الإيمان للنشر والتوزيع ،الإسكندرية ،2008 م.

24- ياغي أحمد إسماعيل ،**تاريخ العالم العربي المعاصر** ،ط 2 ،مكتبة العبيكان ، 2003 م.

25- الطاهر مسعود ،**نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو** ،ط 1 ،دار المختار ، دمشق ،1998 م.

ب- باللغة الفرنسية :

Nelson Mandela L Algerie , un tranche d, "**Hassan Remaoun** , **histoire** "Elwatan , N 6950 , 2013

3 _الأطروحات والمذكرات :

1- منقلاتي عبد الله ، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية 1954-1962 م**، أطروحة دكتوراه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيات ، جامعة متنوري ، 2007-2008م.

2- الهادي عامر ،**مواقف الدول الإفريقية الجزائرية 1954-1962م** ،أطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الجزائر ، 2015 – 2016م .

3- هشام فرجاني ،**البعد الإفريقي في السياسة الخارجية الجزائرية** ،مذكرة ماجستير ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية الجزائرية ،2009م .

4- هشام مزوجي ،**نيلسون مانديلا وكفاحه ضد التمييز العنصري في جنوب إفريقيا 1918 – 2013** م،مذكرة ماجستير في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،قسم تاريخ ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ،2014 – 2015 م.

4 _ القواميس:

1- المنجد، **في اللغة والأعلام** ،ط 40 ،دار المشرق ،بيروت ،2003م.

5 _الموسوعات:

1- البيطار فراس ،**الموسوعة السياسية والعسكرية** ،د ط ،دار أسامة للنشر ،الأردن، 2013م.

2-الحسيني الحسيني معدى ،**موسوعة أشهر الثوار في العالم** ، ط 1 ،دار النهار للنشر ، 2012 م.

3- الخوند مسعود ،**الموسوعة التاريخية الجغرافية** ،د ط ،رواد النهضة ، لبنان ،د س .

4- خياط صلاح ،معجم المصطلحات الدبلوماسية والاتيكيت ،ط 1 ،دار أسامة للنشر والتوزيع ،الأردن ،2008 م.

5- رجب محمد عبد الحليم ،الجمل شوقي آخرون ،**الموسوعة الإفريقية** ،دار مجدي للطباعة ،جامعة القاهرة ،1997م .

6- المشاعلي برهام محمد ،**الموسوعة السياسية والاقتصادية**، مر،الأحمدي جروب ،ط 1 ، دار الأحمدي للنشر ،مصر ،2007م .

7- الكيالي عبد الوهاب ،**الموسوعة السياسية والعسكرية** ،د ط ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ،ج 1 ،ج 3 .

الفهرس

شكر

الإهداء

المقدمة.....7

المدخل التمهيدي : الاستعمار الأوربي لإفريقيا.....19

المبحث الأول : ضبط مصطلحات ومفاهيم.....9-10

المطلب الأول : الاستعمار،الإستطان، التبشير.....9-10

المطلب الثاني : الأبارتيد، التمييز العنصري ،الدبلوماسية.....10

المبحث الثاني : دوافع الاستعمار الأوروبي لإفريقيا.....11-14

المطلب الأول : دوافع استراتيجية ودينية.....11

المطلب الثاني : دوافع اقتصادية وتجارية 11-14

المطلب الثالث : دوافع متصلة بالدول الأوروبية وعوامل نفسية.....14

المبحث الثالث : الظاهرة الاستعمارية وتبلور الفكر التحرري.....15-19

المطلب الأول : مراحل الاستعمار في إفريقيا وخصائصه.....15-17

المطلب الثاني : الأساليب الاستعمارية.....17-18

المطلب الثالث : تبلور الفكر التحرري لدى المستعمرات في إفريقيا..18-19

الفصل الأول : الدعم الجزائري لقضايا التحرر في دول الشمال الإفريقي 21-51

المبحث الأول : دوافع الدعم الجزائري لقضايا التحرر.....22-34

المطلب الأول : الانتماء الإفريقي.....22-24

المطلب الثاني :العلاقات الجزائرية المغاربية الإفريقية.....24-34

المبحث الثاني : دعم الجزائر لقضايا التحرر أثناء وبعد الثورة ..35-43

المطلب الأول : دعم الجزائر لقضايا التحرر أثناء الثورة.....35-38

المطلب الثاني : دعم الجزائر لقضايا التحرر بعد الاستقلال.....38-43

المبحث الثالث : الدعم الجزائري لدول الشمال الإفريقي.....44-51

المطلب الأول : تونس والمغرب.....44-48

المطلب الثاني : ليبيا والصحراء الغربية.....49-51

الفصل الثاني : الدعم الجزائري لدول إفريقيا جنوب الصحراء.53-65

المبحث الأول : الاستعمار البرتغالي لأنغولا وردود الفعل المحلية.....54-65

المطلب الأول : الاستعمار وردود الفعل.....54-61

المطلب الثاني : الدعم الجزائري لأنغولا.....61-65

المبحث الثاني : سياسة الفصل العنصري في جنوب إفريقيا وردود الفعل إزاء هذه السياسة.....65-74

المطلب الأول : ماهية الفصل العنصري وردود الفعل المحلية في جنوب إفريقيا.....65-69

المطلب الثاني : الدعم الجزائري لجنوب إفريقيا ونهاية التمييز العنصري...69-75

الخاتمة.....77-80

الملاحق.....82-84

القائمة البيبليوغرافية. 86-92

ملخص المذكرة :

تناولنا بالدراسة أحد المواضيع الهامة والحيوية المتعلقة بالتاريخ الجزائري الحديث والمعاصر، الذي جاء تحت عنوان دور الجزائر في دعم قضايا التحرر في إفريقيا من 1945م –1954م،حيث تناولنا في بداية الأمر الدوافع التي كانت وراء الدعم الجزائري لقضايا التحرر الإفريقية والتي كانت بداياتها بدعم دول هذه القارة للثورة الجزائرية في مؤتمرات الشعوب الإفريقية والدولية ، مثل التأييد الذي حظيت به الثورة الجزائرية المؤقتة والتأييد على أحقية الشعوب الإفريقية عموما والشعب الجزائري خصوصا على حقه في تقرير مصيره ، ومشروعية الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي.

كما كانت للجزائر دافع آخر وهو تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية والإقليمية،كما أن هذه الأخيرة اعتبرت مساندتها للقضايا التحررية عرفان بالجميل ومواصلة لمسيرتها النضالية وهذا بتقديم الدعم السياسي والعسكري أثناء الثورة وبعدها واعتبرت استقلالها ناقصا مادامت شعوب القارة مازالت تعاني ويلات الاستعمار ،فكانت حريصة على الإلمام بمشاكل القارة ومحاولة إيجاد الحلول الممكنة لها ،وهذا من خلال الزيارات المتبادلة بين الجزائر ودول القارة كما سعت الجزائر إلى تحقيق الوحدة المغاربية ومغربة الحرب هذا من خلال التنديد بالاستعمار في دول الشمال الإفريقي وإعلان المساندة منذ الوهلة الأولى.

كما تحدثنا عن الدعم الجزائري لدول إفريقيا جنوب الصحراء حيث أنها قدمت دعما عسكريا لأنغولا وجنوب إفريقيا من خلال تدريب مقاتليها في الجزائر وتقديم مبالغ مالية لخدمة الحركات التحررية ،لهذه الدول إضافة إلى الدعم السياسي المتمثل في تأييد قضايا هذه الدول في المحافل الإقليمية والدولية.

وكذا المنظمات الدولية والإفريقية وهيئة الأمم المتحدة ،كما قامت بفتح مكاتب سياسية للحركات الوطنية لهذه الدول في الجزائر.

وفي الأخير توصلنا إلى أن الجزائر كانت من البلدان الرافضة للاستعمار بكل أنواعه وهذه قد تجسد من خلال المساندة المستمرة للدول الإفريقية من أجل حصولها على نيل استقلالها .

D'abord nous avons étudier l'un des plus importants sujets qui concernent l'histoire moderne et contemporaine algérienne, sous le titre "le rôle de l'Algérie dans l'aide dans les mouvement de libération en Afrique de 1945 - 1994". Et nous avons commencer par les causes de collaboration algérienne dans les mouvements de libération d'Afrique, s'elle qui a commencer d'aidée la révolution Algérienne par les états du continent dans les congrées des peuples et les états africains, qui nous mains a l'autodétermination du peuple algérien, et le projet de la lutte algérienne contre la colonisation française.

Puis l'Algérie avait d'autres causes qui est de sensibilisé les autres peuples régionaux sur le mouvement algérien, et cette dernière a était l'aide du mouvement de libération par reconnaissance et la continuation de sa voix de la lutte, est avait démarrer par l'aide politique et militaire pendant et après la guerre. Et elle considéré que son indépendance est une contradiction du moment que les autres peuples continentales était toujours en état de guerre.

Comme on avait parler de l'aide algérien apporter aux états africains dans le sud saharien, avec un aide militaire pour l'Angola et le Sud Africain dans les entrainements des combattants de ces régions en Algérie et des aides financières pour le mouvement de libérations de ces états. Et la reconnaissance de l'organisation de l'union africain et l'ONU pour ces mouvements, et elle ouvert des bureaux politiques pour les mouvements nationaux pour ces états en Algérie.

Enfin on concluons que l'Algérie était parmi les états qui a était contre tous les types de la colonisation, et de lutté pour avoir son indépendance.